دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة (دراسة ميدانية)

أ/ اعتماد عبد الرحيم حمدان الزهراني
ماجستير أصول التربية الإسلامية (كلية التربية) جامعة جدة

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة من وجهة نظر معلمات المدارس، ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة في بناء استبانة تحت عنوان "دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسئولية الاجتماعية من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة"، وتم تحليل البيانات التي تم تجميعها باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS v.23). وخرجت الدراسة بعدة نتائج، كان من أهمها: أن الدرجة الكلية لدور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلمات المدارس محل الدراسة كانت درجة متوسطة، كما أوضحت الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 في درجة تقدير دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسئوليات (الذاتية- الدينية- الوطنية- المجتمع- الثقافة- الأسرة) تبعًا للمؤهل العلمي لصالح الحاصلات على (دبلوم)، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05في درجة تقدير دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وأبعادها تبعًا للخبرات التدريسية لصالح المعلمات ذوات الخبرة التدريسية (15 سنة فأكثر).

Abstract:

The study aimed to identify the role of primary school in the development of social responsibility among Female primary school students in Jeddah from the point of view of female teachers. In order to achieve the research objectives, the researcher built a questionnaire entitled "The role of primary school in developing social responsibility from the point of view of female teachers at Jeddah Governorate" The collected data were analyzed using the Social Science Statistical Program (SPSS v.23)

The study has come up with several outcomes, most importantly is the role that is played by the primary stage at schools in developing social responsibility according to primary stage female teachers. Statistical differences were found in evaluation of the role of the primary school in society, mainly in self, religious aspects as well as cultural and social aspects according to Diploma holders. Furthermore, other differences found in developing social responsibility for those with 15 years of actual teaching experience.

المقدمة:

يتفق الكثيرون على الأهمية البالغة والكبيرة لموضوع المسؤولية الاجتماعية والاهتمام بتنميتها بشتى الوسائل التربوية لصقل شخصية الطالب المسلم وإعداده لمواجهة الحياة بكل تفاصيلها ومجالاتها المختلفة إعدادا صحيحاً وقوياً، وتتميز المسؤولية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية بشموليتها لإعداد ألنشء من جميع الجوانب إيمانياً وعقدياً وأخلاقياً وروحياً وشخصياً وصحياً واجتماعياً ومهنياً، فأهميتها وأداءها في الإسلام مطلبٌ إيماني وغاية رفيعة يجب أن يسعى إليها كل مسلم، ومن جليل حكمة الله تعالى في خلقه: قانون السنن الإلهية، فالله جل جلاله أقام الكون وأحكم نظام الحياة على أن كل شيء يحدث بسبب، وأن ذلك هو سنته التي لا تتبدل ولا تتحول قال تعالى: [سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا] (سورة الأحزاب،62). "فالأفراد والأمم في جميع أحوالهم يخضعون لهذه السنن الإلهية في سعادتهم وشقائهم، في عزهم وذلهم، في بقائهم وهلاكهم، وفي اجتماعهم وافتراقهم، فهو نظام ثابت مطرد عام يمضي إلى نتائجه حتماً بتقدير العزيز العليم (أبو النور، 1433، 86).

ومن السنن العظيمة التي أرساها الإسلام ودعا إليها وربَّى عليها أتباعه تحمّل المسؤولية، وخاطب بذلك الفرد والمجتمع والأمة وجعل القيام بهذه المسؤولية سببًا للحياة السعيدة الطيبة والنجاة في الآخرة.

ولقد اهتم الإسلام منذ بدايته بغرس المسؤولية الاجتماعية في قلوب النشء منذ الصغر والعمل على تنميتها وتزويدهم بالقيم الأخلاقية والسلوكيات الحميدة، وفق تنشئة اجتماعية إسلامية عظيمة، ولقد كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم أول دار تشهد على بناء الجيل الأول من الصحابة بخطوات متدرجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشرع إلى زرع العقيدة النقية في نفوسهم، وربط العلاقات الأخوية بينهم وتوضيح ما عليهم من حقوق وواجبات، ولقد ورد في القران الكريم والسنة المطهرة الكثير من الآيات والأحاديث التي تحث على المسؤولية الاجتماعية وغرسها في قلوب الناشئة، حتى يكونوا مسئولين وقادرين على مواجهة الصعوبات والتغلب عليها، لذلك وجب على المربين استشعار مراقبة الله وإدراك المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقهم في تربية هذا الجيل يقول عز وجل في محكم كتابه الكري، { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ } (سورة الأنبياء، ٢٣) وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه، الأ فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)) (البخاري،1999، ج9، 62).

ساندت المدرسة بالدرجة الأولى بعد دور الأسرة عملية تربية وإعداد النشء منذ الصغر حتى مرحلة النضج والعمل على إتقانهم المهارات السلوكية والاجتماعية والأخلاقية وفق تربية إسلامية شاملة، وأكدت البحوث العلمية ضرورة جعل الطالب يحيا خبرات يتعلم فيها المسؤولية الاجتماعية وتعزيز هذا السلوك لديه، وبهذا تكون المدرسة وسطاً تربوياً مناسباً لنمو المسؤولية الاجتماعية عند أعضائها، وعليه فإن جانباً كبيراً من المسؤولية الاجتماعية هي نتاج اجتماعي لأنها تتعلم وتنمو وتكتسب تدريجياً عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية من خلال مؤسساتها التربوية، وأن الجهل بتحمل المسؤولية أو غيابها أو ضعفها لدى الفرد يؤثر على المجتمع، فالمجتمعات تبنى وتتطور بأفرادها الذين يشعرون بالواجب اتجاهها " (ناصف، 2007، 23).

والمدرسة الابتدائية باعتبارها منظمة تربوية لها دور كبير وتأثير جوهري في بناء شخصيات الطلاب وتنميتهم علميًا وسلوكيًا ومهارياً وغرس القيم النبيلة في نفوسهم، وتكوين الاتجاهات الإيجابية لديهم ذلك أنها تتعامل مع شريحة من أهم شرائح المجتمع وهم تلاميذ المرحلة الابتدائية، الذين يمرون بمراحل عمرية نمائية تحتاج إلى صقل الشخصية وتشكيل الهوية الإسلامية وإعدادهم للحياة العملية، كما أن هذه المرحلة لها من الخصائص والسمات والاحتياجات ما يدل على أهمية الدور الذي تقوم به المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية **الاجتماعية لدى تلاميذها (المطرفي، 2001، 60).** ولقد قال صلى الله عليه وسلم ((ما من عبد يسترعيه الله رعية، فلم يحطها بنصحه، إلاَّ لم يجد رائحة الجنة)) (البخاري،1999، ج٩، ٦٤)

ومن خلال عمل الباحثة معلمة بالمدارس الابتدائية ونتائج الدراسات السابقة كدراسة الحارثي (2002) وآل سعود (2005) والخراشي (2004) التي أشارت إلى ضعف الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى كثير من الطالبات، فتأتي هذه الدراسة استمراراً للمعرفة التراكمية بمجال المدارس الابتدائية، في خضم العوامل الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة والكثيرة والتي قد تلعب دوراً في التأثير على مستوى المسؤولية الاجتماعية بالوقت الراهن.

أشارت آل سعود (2005، 92) إلى جهود وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية في إيلاء المسؤولية الاجتماعية الاهتمام الكبير وترسيخها لدى الطالبات بالمدارس من خلال دور المدارس الثانوية بالبناء الروحي والاجتماعي والأخلاقي للطالبة، وتنمية اتجاهاتها، ومهاراتها الاجتماعية لتكون عضوًا مؤمنةً، منتجةً، متعاونة ومسئولة في مجتمعها. كما أكدت شروق كاظم (2011، 155) إلى أنه إذا كانت المدارس أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه، فإن تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية لدى طالباتها ومشاركتهم في تبني قضايا المجتمع وتنمية جوانب شخصيتهن الأخلاقية والدينية والوطنية والإنسانية تُصبح أكثر أهمية.

وبناءً على ما تقدم تقع المسؤولية الاجتماعية على المدارس الابتدائية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للتلميذات من منظور التربية الإسلامية، من خلال تأصيل مجالات المسؤولية الاجتماعية بالرجوع إلى النصوص القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بالجوانب الشخصية والدينية والأخلاقية والوطنية والمجتمع وقضاياه والبيئة والنظام، بما يساهم في تحقيق الرؤية الوطنية 2030 بالمملكة العربية السعودية حيث أكد الهدف الإستراتيجي الثالث العمل على ترسيخ القيم الإيجابية وبناء شخصية مستقلة لأبناء الوطن، وتزويد المواطنين بالمعارف والمهارات اللازمة لموائمة احتياجات سوق العمل المستقبلية وتنمية مهارات الشباب وحسن الاستفادة منها(برنامج التحوّل الوطني، 2016، 62- 64)

تعد المملكة العربية السعودية من أبرز البلدان العربية التي اهتمت بموضوع المسؤولية الاجتماعية ثقافة وممارسة، ولم يأت هذا الاهتمام من الدولة والقطاع الحكومي فقط، إنما أكد وهيبة (2005) أن سبب الاهتمام بموضوع المسؤولية الاجتماعية في المملكة يعود لوجود خلفية دينية قوية لدى المواطنين والعاملين بالمؤسسات التربوية.

وقد جاءت العديد من التوصيات للمؤتمرات في مجال المسؤولية الاجتماعية بضرورة تعويد الطلاب بمدارس التعليم العام بصفة عامة على ممارسة أشكال ومظاهر المسؤولية الاجتماعية والعمل على تعزيزها. مثل توصيات أعمال المؤتمر الوطني التربوي الأول للتعليم العام الذي عُقد عام (2001) بعمان بالمملكة الأردنية الهاشمية، تحت شعار التربية مسؤولية الجميع، وتوصيات الملتقى الأول للمسؤولية الاجتماعية الذي عُقد بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية في عام (2006) الذي نظمته الغرفة التجارية الصناعية بالرياض تحت عنوان " المسؤولية الاجتماعية إلزام أم التزام"، وتوصيات ملتقى الشراكة والمسؤولية الاجتماعية بين القطاعين العام والخاص

الذي نظمته وزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية بمدينة الرياض في فبراير عام 2009م، بعنوان " مجتمعنا مسؤوليتنا"، وتوصيات ملتقى المسؤولية الاجتماعية الثاني في فبراير عام 2013م بعنوان " تكامل الأدوار " والتركيز على التنمية المستدامة، وكذلك المُلتقى العلمي الذي نظّمته جامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية عام (2015) بعنوان: ملتقى الجامعات الخليجية والمسؤولية الاجتماعية, رؤى استراتيجية **وممارسات فاعلة.** وقد أوصت بعض الدراسات التي تناولت المسؤولية الاجتماعية، بالاهتمام بالأنشطة المدرسية التي تربي وتنمي الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية عند الناشئة، وذلك من كون المدرسة إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن التربية والتعليم والتي تقوم بأدوار متعددة يتم من خلالها تنمية وتأصيل المسؤولية الاجتماعية ورعايتها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً لعمل الباحثة في مجال التعليم وخاصة في المرحلة الابتدائية مرحلة التكوين الأخلاقي والاجتماعي لاحظت تدني مستوى الالتزام بقيم المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال بعض السلوكيات الخاطئة لدى الطالبات ومنها عدم الالتزام بالأنظمة المدرسية، وعدم تحمل المسؤولية الاجتماعية داخل المدرسة والإهمال في اداء الواجبات المنزلية والمشاركة الفصلية، وعدم المحافظة على الملكية العامة، وانعدام روح الولاء والانتماء للمدرسة، وإهمال النظافة الشخصية والعامة وضعف الثقة بالنفس، والقيام بالكتابة على جدران المدرسة مما يشوه الشكل العام لها، وتلفظ الطالبات بالكلام البذيء والتنابز بالألقاب، والتعدي جسدياً ولفظياً على منهن أصغر سناً، وتدني المشاركات التعاونية في الأنشطة المدرسية.

وبالرغم من الجهود الحثيثة لغرس المسؤولية الاجتماعية لدى الناشئة وجيل المستقبل من الطلاب، إلا أن الحارثي (2002) أشار إلى بعض المشاهدات السلوكية التي تستوجب تبني المسؤولية الاجتماعية بالمدارس عند البعض من طلاب مدارس التعليم العام كالتهاون واللامبالاة والإفساد لبعض الممتلكات العامة، كل ذلك مؤشرات تدل على ضعف مستوى المسؤولية الاجتماعية.

ومما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1. ما دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الذاتية (الشخصية) لدى تلميذات المرحلة الابتدائية ؟
2. ما دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الدينية والأخلاقية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية ؟
3. دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الوطنية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية؟
4. دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية تجاه المجتمع وقضاياه لدى تلميذات المرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل عام تعرف دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة وتحديداً فإنها تهدف إلى ما يلي:

1. تعرّف مفهوم المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المعلمات.
2. تعرّف دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الذاتية (الشخصية) لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.
3. تعرّف دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الدينية والأخلاقية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.
4. تعرّف دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الوطنية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.
5. تعرف دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه نحو البيئة والنظام لدى تلميذات المرحلة الابتدائية

أهمية الدراسة:

1) إسهام المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من خلال أدوارها التربوية المتعددة باعتبارها إحدى أهم المؤسسات التي تُعنى بالتنشئة الاجتماعية في المجتمع المدرسي من خلال تبصير الطالبات بأهم السلوكيات المدركة التي تؤثر على بناء التنمية المجتمعية الشاملة، وتوعية الطالبات بجوانب تنمية واكتساب المسؤولية الاجتماعية والسعي لغرسها في نفوس الطالبات وتربيتهن عليها وتنميتها في نفوسهن وأن ذلك سيخرج لنا جيلاً ومجتمعًا مسئولا، وعلاج كثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع عمومًا والمدارس الابتدائية خصوصًا.

2) أهمية المرحلة العمرية التي تُعنى بها المدرسة الابتدائية باعتبارها مرحلة الأساس لجميع مراحل التعليم التالية لها، وهي مرحلة التكوين الفكري والاجتماعي والشخصي والمهاري والمعلوماتي للطالبة.

3) إثراء المكتبة والدراسة العلمي، وذلك بالكتابة والدراسة في موضوع المسؤولية الاجتماعية وأساليب تنميتها لدى النشء من وجهة نظر المعلمات **من** حيث توجيه اهتمام الباحثين حول المزيد من الدراسات التقويمية لتحسين وتجويد الأداء في المدرسة الابتدائية حيث وجدت الباحثة ندرة في الدراسات ذات الصلة بقياس ممارسات الطلاب للمسؤولية الاجتماعية.

4) تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية تأصيل موضوع المسؤولية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية ؛ لأنّهُ من المصطلحات الجديدة التي ظهرت القرن العشرين، وتناولته الدراسات والأبحاث وسعت إلى تطبيقه المؤسسات من خلال القرآن الكريم، أو السنة النبوية المشرفة، أو من سير علماء الإسلام.

5) قد تستفيد من نتائج هذه الدراسة وزارة التعليم ومراكز التدريب ومراكز الإشراف التربوي فيما يتعلق ببرامج تدريب العاملين لإكساب الطلاب في المدارس لإكسابهم مهارات تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية بناء على نتائج الدراسة. ويستفيد من نتائج الدراسة وزارات الدولة من وزارة الشؤون الاجتماعية.

6) تقديم التغذية الراجعة للمسئولين عن تطوير التعليم بالمدارس الابتدائية والإدارات المدرسية، بعد تشخيص واقع الحال لدور المدرسة الابتدائية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للتلاميذ، والكشف عن نواحي القوة لتعزيزها ونواحي الضعف لدعمها، وبالتالي المساهمة في تطوير أداء القيادات التربوية بمدارس الابتدائية.

7) تزامن الدراسة مع المشاريع الوزارية الحالية ورؤية 2030، الخاصة بتشجيع الطلاب والطالبات على العمل الخيري والأعمال الاجتماعية وبناء الشراكة المجتمعية وبناء جيل متعلم قادر على تحمل المسؤولية.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** المسؤولية الاجتماعية بمجالاتها (بمجال المسؤولية الذاتية (الشخصية) ومجال المسؤولية الدينية والأخلاقية والوطنية والبيئة والنظام.
2. **الحدود المكانية**: تقتصر تطبيق أداة الدراسة على المدارس الابتدائية بالتعليم العام بمدينة جدة.
3. **الحدود البشرية**: يشتمل مجتمع الدراسة معلمات المدارس بالمرحلة الابتدائية بالتعليم العام بمدينة جدة.
4. **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني1437هـ /1438

مصطلحات الدراسة:

1. الدور: يشتق لفظ الدور لغوياً "من دار الشيء يدور دوراً ودوراناً ودؤرا، وأدرته أنا، ودورته وأداره غيره، ودور به " (ابن منظور،ج٥، ٣٢٣). كما يعرف الدور في المعجم الوسيط" الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض" (مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار، 2011، 313). ويعرف الدور اصطلاحاً بأنه " مجموعة من الأنشطة والواجبات والمسؤوليات التي تصدر عن أفراد أو مؤسسات بهدف تحقيق ما هو متوقع من هؤلاء الأفراد أو تلك المؤسسات في موقف معين" (السعيد،2009، ٨١). وتعرف الباحثة الدور إجرائياً بأنه: مجموعة من المهام والسلوكيات والأخلاقيات التي يجب على الشخص المسئول أن يقوم بها.

٢. المسؤولية الاجتماعية: تعرف المسؤولية: بأنها "حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته، يقال أنا بريُ من مسؤولية هذا العمل، وتطلق أخلاقياً على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً" (مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار، 2011، 313). وفي الاصطلاح هي" شعور الإنسان بالتزامه أخلاقيًّا بنتائج أعماله الإرادية فيحاسب عليها إن خيرًا أو شرًّا" (فلاتة، 2009، 34).

التعريف الإجرائي للمسؤولية الاجتماعية: هي مدى التزام النشء المسلم بالمهام والواجبات المناطة به وتطبيقه للتعاليم والقيم الإسلامية واهتمامه بالوسط المحيط به تفاعلاً وتطوعاً ومشاركة.

الدراسات السابقة:

- دراسة الصمادي والبقعاوي (2015هدفت الكشف عن الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات الحالة الاجتماعية للأسرة ومعدل دخل الأسرة الشهري والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم ومنطقة السكن، وشارك في الدراسة(1026) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية (الشرعي والطبيعي) بمدراس التعليم العام الحكومي للبنين بمنطقة حائل. أجاب أفراد العينة عن النسخة المختصرة من مقياس المسؤولية الاجتماعية بعد التأكد صدقه وثباته، ومن هم نتائج الدراسة: أن مستوى المسؤولية الاجتماعية للمشاركين في عينة

الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة حائل كان ضمن المستوى المتوسط. كما كشف التحليل عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات كل من الطلاب لصالح الذين دخل أسرهم الشهري (أكثر من عشرة آلاف ريال (مقارنة مع الطلبة الذين دخل أسرهم اقل من ذلك وتبين وجود فر وق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس المسؤولية الاجتماعية بين مجموعة الطلاب لصالح الذين كان مستويات تعليم آبائهم وأمهاتهم متوسطاً وجامعياً مقارنة مع الذين كان مستوى تعليم أمهاتهم ابتدائيًا فما دون، ولصالح الذين كان مستويات تعليم آبائهم وأمهاتهم جامعياً مقارنة مع الذين كان مستوى تعليم آبائهم وأمهاتهم متوسطا وثانوياً. ووجود فرق دال إحصائيا لصالح الطلاب الذين ينتمون لأسرة ذات أبوين يعيشان معاً مقارنة مع الذين ينتمون لأسرة ذات أبوين منفصلين.

- دراسة الشمري (2014م) هدفت تعرف درجة ممارسة مديري المناطق التعليمية للحاكمية وعلاقتها بمستوى تحمل المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر مديري المدارس في دولة الكويت، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (200) مديراً ومديرة تم بناء استبانة تقيس تحمل المسؤولية الاجتماعية ودرجة الحاكمية، وأسفرت النتائج أن درجة ممارسة الحاكمية متوسطة من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس كما تبين أن مستوى ممارسة المسؤولية الاجتماعية متوسطة كما تبين وجود علاقة دالة إحصائياً بين الحاكمية وتحمل المسؤولية ولا توجد فروق في تقدير مستوى تحمل المسؤولية تعزى للجنس والخبرة والمؤهل العلمي.
- دراسة إيناس نجار (2014م) هدفت تعرف مستوى المسئولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة في ضوء بعض المتغيرات(الجنس، الصف، الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة)، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (336) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية منهم (160) طالباً و(176) طالبة تم بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية مكون من (38) فقرة وزعت على ثلاثة مجالات(الشخصية الذاتية، تجاه الجماعات، تجاه المدرسة)، وأسفرت نتائج الدراسة أن مستوى المسئولية الاجتماعية متوسطة وجاءت المسؤولية الجماعية بالرتبة الأولى بمستوى مرتفع ثم الشخصية متوسطة وتجاه المدرسة متوسطة، وتبين وجود فروق لصالح الإناث بينما تبين عدم وجود فروق بالصف والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.
- دراسة مقداد (2014م) هدفت تعرّف دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الإسلامية، من وجهة نظر الطلاب والتعرف على دلالة الفروق الإحصائية التي تُعزى للجنس والتخصص والسكن والمنطقة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (406) معلماً ومعلمة بواقع (184) طالباً و(222) وطالبة، وللحصول على البيانات تم بناء استبانة تكونت من (45) فقرة توزعت على أربعة مجالات وهي المسؤولية الاجتماعية المتعلقة بالأسرة والمدرسة والمجتمع والأمة الإسلامية، واسفرت نتائج الدراسة عن وجود درجة ممارسة عالية على الدرجة الكلية وأبعاد المقياس باستثناء المسؤولية الاجتماعية تجاه الأمة الإسلامية متوسطة، كما تبين وجود فروق في إجابات الطلاب تعزى للجنس لصالح الإناث باستثناء المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، وتبين وجود فروق تعزى للتخصص لصالح الشرعي بينما لم يتبين وجود فروق تعزى لمكان السكن والدخل والتحصيل الدراسي.
- دراسة أبو ساكور (2014م) هدفت تعرف دور الإدارات المدرسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلبة ذوي الإعاقة في المدارس الحكومية في جنوب الخليل، وفقا لعدة متغيرات هي: (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ومستوى المدرسة، والتأهيل التربوي)، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من (193)

مديرا ومديرة في المدارس الحكومية في جنوب الخليل. تم استخدم استبانة مكونة من (40) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وأشارت نتائج الدراسة أن للإدارات المدرسية دورا مرتفعا في تنمية المسئولية الاجتماعية للطلبة ذوي الإعاقة في المدارس الحكومية في جنوب الخليل، وجاء ترتيب مجالات الدراسة تنازليا: (المسؤولية الدينية والأخلاقية، والمسئولية الجماعية، والمسؤولية الذاتية (الشخصية، والمسؤولية الوطنية). وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الإدارات المدرسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلبة ذوي الإعاقة في المدارس الحكومية في جنوب الخليل تعزى لمتغيرات: سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، والتأهيل التربوي. في حين تبين فروق تعزى إلى الجنس ومستوى المدرسة.

- دراسة شراب (2014م)هدفت تعرف فاعلية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية. والكشف عن العلاقة بينهما واستقصاء الفروق التي تعزى للتخصص والجنس، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (80) طالباً وطالبة (40) علمي و(40) أدبي وتم استخدام مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد الصمادي وعثامنة(2008) ومقياس الثقة بالنفس من إعداد الباحث، وأسفرت النتائج أن درجة المسؤولية الاجتماعية متوسطة وكانت أعلاها تجاه الوطن بدرجة عالية وتجاه الأسرة عالية بينما تجاه الحي والذات متوسطة، كما تبين أن مستوى الثقة بالنفس متوسطاً وتبين وجود علاقة بين المتغيرين، كما تبين وجود فروق بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الحي لصالح الذكور لم يتبين فروق بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية كما تبين وجود فروق لصالح التخصص الأدبي بالمسؤولية الاجتماعية.
- دراسة إكرامي (2013م) هدفت تعرف درجة ممارسة مديري المدارس في مدارس وكالة الغوث لممارسة المسؤولية الاجتماعية تجاه المعلمين،والكشف عن الفروق الإحصائية التي تُعزى (الجنس، وسنوات الخدمة، والتخصص، والعمر الزمني) ومن ثم صياغة بعض المقترحات التي تساعد على تطوير أداء مديري المدارس للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي والتحليل النوعي، وتكون مجتمع الدارسة من معلمي المرحلة الإعدادية بمدارس وكالة الغوث الدولية، والبالغ عددهم (2620) معلم ومعلمة وتم إعداد استبانة اشتملت على (39 فقرة)، وتم توزيعها على ثلاثة مجالات: (التواصل الاجتماعي، والتعاون وإصلاح المجتمع، وتوصلت الدارسة إلى أن مجال إصلاح المجتمع المرتبة الأولى ثم التواصل الاجتماعي ثم مجال التعاون والتساند بدرجة عالية، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث.، بينما لم يتبين فروق تعزى للتخصص.
- دراسة المعشي (2012م) هدفت تناول العلاقة بين الاتجاه نحو الإرشاد الطلابي والمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من(200) طالباً من طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي في مدرستين إحداهما في قرية والأخرى في مدينة وقد قام الباحث بإعداد مقياسين أحدهما لقياس الاتجاه نحو الإرشاد الطلابي والثاني لقياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتم توصل إلى وجود اتجاهات مرتفعة لدى الطلاب، نحو الإرشاد الطلابي ببعديه (الخدمات الإرشادية، والمرشد الطلابي)، وكذلك وجود مستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، ووجود علاقة موجبة بين المسؤولية الاجتماعية وكل من الاتجاه نحو خدمات الإرشاد الطلابي والمرشد الطلابي، ولم توجد فروق بين طلاب الصف الأول والثالث بالمسؤولية الاجتماعية.

- دراسة المطوع (2012م)هدفت الكشف عما إذا كانت هناك فروق دالة في مستوى المسؤولية الاجتماعية والثقة بالنفس بين من يشاركون في أنشطة الكشافة ومن لا يشاركون فيها من طلاب المعاهد العلمية الثانوية، وكذا الكشف عما إذا كانت هناك فروق دالة في مستوى المسؤولية الاجتماعية والثقة بالنفس بين من شاركوا في أنشطة الكشافة في كلا المرحلتين (المتوسطة والثانوية) ومن شاركوا فيها في المرحلة الثانوية فقط، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي السببي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من 186 طالبا منهم 106 طلاب غير مشاركين، في أنشطة الكشافة بمتوسط عمري 17.76 سنة. وقد طبق الباحث على العينة ثلاث أدوات هي استبانة البيانات العامة، مقياس المسؤولية الاجتماعية للسنة 1990م ويتكون من 30 عبارة بعد اختصاره من قبل الباحث، ومقياس الثقة بالنفس المختصر لبرونيتر ويتكون من 17 عبارة بعد التقنين، وأسفر تحليل البيانات للتحقق من فروض الدراسة عن النتائج التالية: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المشاركين في أنشطة الكشافة في المرحلتين المتوسطة والثانوية وبين متوسط درجات الطلاب غير المشاركين على مقياس المسؤولية الاجتماعية، وانتهى الباحث إلى عدد من التوصيات من أهمها تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب بالمرحلة الثانوية.
- دراسة أبو كوش (2012م) هدفت تعرف السمات القيادية والمسؤولية الاجتماعية ودرجتها لدى عينة الدراسة، ومعرفة العلاقة ما بين الأنشطة الطلابية والسمات القيادية والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة، واتبعت المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من 840 طالبا موزعين على جميع محافظات قطاع غزة في المدارس الحكومية والوكالة، واستخدمت استبانة السمات القيادية، واستبانة المسؤولية الاجتماعية، وتوصلت النتائج إلى: أن مجال (السمات الشخصية والجسمية) لمقياس السمات القيادية هو أعلى الأوزان النسبية. وأن مجال /المسؤولية الدينية والأخلاقية وزنه هو أعلى الأوزان النسبية. وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السمات القيادية والمسؤولية الاجتماعية لدى المشاركين في جماعات النشاط الطلابي،وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية بين المشاركين وغير المشاركين في النشاط الطلابي تبعا لمتغير المشاركة لجميع المجالات لصالح المشاركين
- 11- دراسة تركي (2012م) هدفت تعرف أساليب تنمية المسؤولية الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال الدور الإداري للمدرسة، واتبعت المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة من 10 مدارس نظامية حكومية ثانوية، وطبقت الاستبانة على 600 طالب من طلاب الصف الثاني والثالث الثانوي، ومن خلال التحليل تبين أن تنمية الشعور والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية هو عمل نفسي يرتبط بالاتجاهات النفسية والمدركات العقلية للفرد، لذلك فهو عمل اجتماعي يرتبط بالدرجة الأولى بعملية التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم لذا من الضروري توعية الطلاب في جميع مراحل التعليم وبالتالي اهتمام الإدارة المدرسية في تحقيق الانتماء الوطني، وضرورة الاهتمام بتحفيز اتجاهات الطلاب بالقيام بدور فاعل في تنمية المسؤولية الشخصية والوطنية.
- دراسة (seider, 2008) هدفت مقارنة التحولات في مواقف المراهقين الأكبر سناً في المدارس الثانوية المشاركين في دورة دراسية عن قضايا العدالة الاجتماعية، واتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة والدراسة النوعي، وأجريت على إحدى المدارس بولاية الباما الأمريكية حيث أتاحت المدرسة لطلابها في المشاركة في دورة تدريبية حول قضايا العدالة الاجتماعية وتم دراسة سلوك الطلاب قبل الدورة وبعدها ونوقشت موضوعات عديدة تتعلق في قضايا العدالة الاجتماعية مثل التشرد والفقر والجوع في العالم، والهجرة غير الشرعية.

استخدم الباحث بطاقة ملاحظة والمشاركة بالموقع، وكشفت نتائج أن المراهقين المشاركين في الدورة العدالة الاجتماعية شهدت انخفاضاً بالسلوك السلبي على مدار الفصل الدراسي وكشفت نتائج المقابلات مع هؤلاء المراهقين والتحليلات أن مستوى المسؤولية الاجتماعية عندهم أصبح عالي.

- دراسة (Dodge, Nizzi, Pitt, Rudolph,2007) هدفت تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية والسلوك لدى الطلاب، واتبعت منهج شبه تجريبي، وأجريت الدراسة على عينة من (89) طالبا من طلاب المرحلة الثانوية، وتم استخدام المقابلات وقوائم الشطب من أجل جميع البيانات، وقد طبق على عينة الدراسة برنامجا تدريبيا استمر لمدة سبعة عشر أسبوعا تم تطويره بهدف كما تم في هذه الدراسة استخدام منهجية تتكون من نظام مكافأة إيجابية واللقاءات الفردية للتدريب على البرنامج، حيث تم أولا إجراء تحليل للدراسات والأبحاث والمقالات السابقة وتبين أن هناك نوعا من القلق المرتبط بسلوكيات الطلاب داخل الغرفة الصفية، إذ تعاني بيئة التعلم بشكل خاص داخل المدارس في الولايات المتحدة من إهمال التعليم داخل الغرفة الصفية، والافتقار للمسؤولية في أداء الواجبات البيتية للطلاب وأداء الأمور الروتينية العادية، وأن أسباب هذه المشكلة تعود إلى الحياة المنزلية والبيئة المحيطة والوضع الاقتصادي الاجتماعي، وأشارت نتائج الاختبار البعدي حصول تحسن دال إحصائيا في درجة المسؤولية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي لدى الطلبة، وأشارت النتائج أيضا إلى حصول زيادة واضحة في وقت التعلم المتوافر أثناء الحصة وإلى أنه تم تعزيز البيئة التعليمية بشكل واضح.

1. دراسة (Silva, Sanson, Smart &Toumbourou ,2004) (2004) هدفت الكشف عن عوامل التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية والسياسية، وكذلك مقارنة اثنين من النماذج النظرية: نموذج التطور الاجتماعي ونموذج كفاية التوافق لمعرفة الفرق في القيمة التنبؤية لهذه النماذج، والتعرف إلى الفروق الجنسية في المسؤولية الاجتماعية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وأجريت على عينة من (500) فرد، (240) منهم من الذكور و(260) من الإناث، وتم اختيار عينة الدراسة من إحدى الدراسات الطويلة التي تم إجراؤها في أستراليا، واستخدمت في الدراسة الاستبانات المسحية والمقابلات الفردية من أجل جمع البيانات، وقد استخدم الباحثان مقياسا لقياس درجة المسؤولية الاجتماعية من تصميمهما مكونا من (56) فقرة موزعة على ستة مجالات هي (مسؤولية الفرد تجاه نفسه، ومسؤولية الفرد تجاه أسرته أو عائلته، ومسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء، ومسؤولية الفرد تجاه الحي أو الجيران، ومسؤولية الفرد تجاه الوطن، وأخيرا مسؤولية الفرد تجاه العالم)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن واحدا من كل خمسة طلاب تقريبا يشاركون بشكل فاعل في سلوكيات ونشاطات تعكس المسؤولية الاجتماعية والمدنية، وأن أقل من واحد من كل عشرة أفراد يشاركون بشكل فاعل في النشاطات السياسية المختلفة، وأن هناك فروقا دالة إحصائيا في مستوى المسؤولية الاجتماعية لصالح الإناث، وأخيرا أشارت النتائج إلى أن أفراد عينة الدراسة قد أظهروا أهمية أكبر لمسؤولياتهم في المنزل والمدرسة والبيئة أكثر من المسائل المتعلقة بالنواحي الاجتماعية والعالمية، وأن زيادة الارتباط مع الأقران والمدرسة والأسرة والمؤسسات المجتمعية يؤدي إلى ارتفاع مستوى المسؤولية الاجتماعية،
2. دراسة (Guseog, 2003) هدفت قياس أثر الصراع النفسي على مدى إدراك الطلاب للمسئولية الاجتماعية وفقاً للفرقة الدراسة والجنس وإدراك العدالة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (360) طالباً من الجامعات والمدارس الثانوية الكورية، حيث تم بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية ومقياس الصراع القائم على الحكم

الأخلاقي، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنه توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة بين المسئولية الاجتماعية والحكم الخلقي وذلك لدى كلا العينتين: طلاب المدارس وطلاب الجامعة وطلاب الكلية الذكور يؤيدون الأحكام ذات الطابع الإنساني أكثر من تلك ذات الطابع القانوني حتى وإن كانت الأخيرة عادلة، حيث أن معظم الطلاب الكوريين يعتقدون أنهم سيتصرفون في المواقف المشابهة وفق أحكامهم التي أصدروها إذا ما وضعوا في المواقف فعلياً.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع معظم الدراسات في استخدام المنهج كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المعالجات الإحصائية المستخدمة وهي المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبارات الفروق بين المتوسطات، ومعاملات الارتباط.

كما تتفق هذه الدراسة الحالية في أهدافها مع دراسة مقداد ودراسة أبو ساكور ودراسة شراب ودراسة المطوع ودراسة تركي في دور الإدارة المدرسية والمعلم والأنشطة والبرامج الإرشادية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة.

اختلفت العينات التي تم تطبيق الدراسات عليها مع الاتفاق أنها من نفس طلاب المدارس الثانوية مثل دراسة إيناس نجار (2014م) طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة طلاب وطالبات، ودراسة شراب (2014م) على طلبة وطالبات المرحلة الثانوية " بالأردن. ودراسة المطوع (2012م) على طلاب المعاهد العلمية الثانوية بمدينة الرياض" ودراسة ابو كوش (2012م) على الطلاب المشاركين وغير المشاركين في جماعات النشاط الطلابي في محافظات قطاع غزة في المدارس الحكومية والوكالة، وتركي (2012م) على طلاب المرحلة الثانوية من الصف الثاني والثالث الثانوي بمدينة الرياض، ودراسة (seider, 2008) على الطلبة المراهقين المتميزين في المدارس الثانوية بولاية الباما الأمريكية، كما اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات في منهج الدراسة حيث اتبعت دراسة قاسم المنهج التجريبي ودراسة سايدر منهج دراسة الحالة والدراسة.

واستفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في ما يلي:

- بلورة مشكلة الدراسة وأسئلتها والأهداف
- الاستفادة من حيث تأطير الاطار النظري
- الاستفادة من أدوات قياس المسئولية الاجتماعية في بناء الأدوات بالدراسة الحالية.
- الاستفادة في رسم معالم الاستراتيجية التي ينوي الباحث بنائها

بينما تميزت الدراسة الحالية عن تلك الدراسات بما يلي:

1- التأصيل الإسلامي لموضوع المسؤولية الاجتماعية، إذ الدراسة تقوم على بحث موضوع المسؤولية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية، وذلك ببحث سُبل تعزيزها وفق رؤية إسلامية، مبنية على الأدلة الشرعية من المصادر الأصلية للتربية الإسلامية.
2- تناولت الدراسة دور المدرسة الابتدائية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لطالبات المدارس الابتدائية، حيث لم يسبق – في حدود ما أمكن الإطّلاع عليه – بحث هذا الموضوع في هذا الميدان.

الإطار النظري:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للمسئولية الاجتماعية

أولاً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية

اختلفت وجهات النظر في تعريف المسؤولية الاجتماعية للباحثين وذلك يعود إلى اختلاف نظرتهم في مصدر الالتزام. فمن الباحثين من يرى أن مصدر الإلزام يكون داخلياً ومنهم من يرى أن مصدر الالتزام يكون خارجياً ومن الباحثين من جمع بين المصدرين الداخلي والخارجي عند تعريفهم للمسؤولية الاجتماعية. لذلك يعرف المعجم الوسيط المسؤولية بأنها حالة أو صفة من يسأل عن أمر تقع تبعته علية، يقال أنا بريء من مسؤولية هذا العمل (مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار، 2011، 619). وتطلق أخلاقيا على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً وتطلق قانونياً على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون (الحارثي، 2002م، 9).

ويعرف الغامدي المسئولة الاجتماعية بأنها: إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الاجتماعي (الغامدي، 2011، 11) يؤكد الشافعي(2009، 39) على أن المسؤولية تشمل جميع النظم والتقاليد التي التزم بها الإنسان من قبل المجتمع الذي يعيش فيه ويقبله لما ينتج منها من محمدة على سلوك محمود أو مذمة على سلوك مذموم، وتعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها "مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية العامة والتعاون مع الزملاء، والنشاط معهم، واحترام آرائهم، ويذل الجهد في سبيلهم، والمحافظة على سمعة الجماعة، واحترام الواجبات الاجتماعية، ويُعبّر عنها بأنها مدى إدراك الفرد لدوره الاجتماعي في المحيط الذي يوجد فيه وما يترتب على ذلك من تحمل لتبعات هذا الدور وقدرته على التأثير على من حوله.

ويُقصد بالمسؤولية إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال واستعداده العقلي والنفسي لتحمل ما يترتب عليها من نتائج (الحارثي، 2002، 26).

كما قدم ثورنتون وجايجر (Thornton, Jaeger,2007, 993) تعريفاً خماسي الأبعاد للمسؤولية الاجتماعية هي معرفة ودعم والالتزام بالأنظمة والقيم الديمقراطية، والرغبة بالعمل لصالح المجتمع وأفراده، واستخدام المعرفة والمهارات للمصلحة الاجتماعية، وتقدير الأشخاص المختلفين والاهتمام بهم، والمساءلة الشخصية.

ومن خلال التعريفات السابقة للمسؤولية الاجتماعية نجدها اتفقت على أنها تعني مسؤولية كل تلميذة عن نفسها وأسرتها ومجتمعها، من خلال المظاهر الدالة عليها والتي ترتكز على مقدار ما تشعر به التلميذات من مسؤولية تجاه المجتمع، ومدى استعدادهن لتحمل هذه المسؤولية بصورة إيجابية، وممارسة السلوك الاجتماعي الصحيح، وعليه تُعرّف الباحثة المسؤولية الاجتماعية بأنها " مدى التزام التلميذات بالمهام والواجبات المناطة بهن وتطبيقهن للتعاليم والقيم الإسلامية واهتمامهن بالوسط المحيط بهن تفاعلاً وتطوعاً ومشاركة.

ثانياً: أهمية المسؤولية الاجتماعية للتلاميذ في المدارس الابتدائية:

يُعد الإنسان ابن بيئته الاجتماعية والطبيعية والثقافية، يتعلم منها ما يساعده على استمرار حياته الاجتماعية بتصوراتها ومبادئها التي تقوم عليها هذه الحياة الاجتماعية، فالمسؤولية الاجتماعية في أصلها تكوين أسري مجتمعي مستمر له أشكال مختلفة وبرامج متنوعة، حتى تصبح ثقافة عامة في المجتمع، وهناك اهتمام عالمي بالمسؤولية الاجتماعية حيث، يؤكد المنظرون على أن تعلم المسؤولية الاجتماعية في المدارس والجامعات أمر ضروري وحاجة ملحة، لذا ينبغي إبراز دور المؤسسات التربوية في تنمية هذه المسؤولية عند الأفراد لما لها من دور فعال في حياة الفرد والجماعة (أبو غزلة، 2011، 14- 16)

المسئولية الاجتماعية ذات طابع اجتماعي؛ فهي لا تقع على عاتق الفرد وحده، بل تسهم في تنمية المسئولية الاجتماعية مؤسسات تربوية عديدة منها الأسر، والمدرسة، والجامعة، والمسجد، والمؤسسة الإعلامية، وغيرها؛ لأنها تقوم بالدور التثقيفي في إعداد الأبناء وتنشئهم. ولا شك في أن الشعور بالمسئولية وتحمل تبعاتها يجعل الإنسان يقترب أكثر من تحقق التكيف النفسي وتحقق التوافق النفسي الاجتماعي، وتخطي العقبات والصعاب التي تعترض الإنسان بطرق تكيفيه مباشرة. وهناك علاقة وثيقة بين أخلاق الفرد ومعايشته للقيم المجتمعية السوية وتحمل المسئولية ومن ثم نقل مشكلاته للآخرين، وتزداد قدرته على تقبل نفسه والواقع الذي يعيشه، كما تعتبر المسئولية الاجتماعية من القضايا الهامة جدا لأنها ترتبط بالإنسان دون غيره من المخلوقات، وتحمل أمانة المستولية يترتب عليه أفعال وممارسات إيجابية أو سلبية داخل المجتمع، من أجل ذلك تقوم التربية داخل المدرسة على تنمية المسئولية الاجتماعية، لأنه من خلالها تتحقق الطمأنينة والأمان (تركي، 2012، 243)

كما ذكر عثمان (1997، 64) بأن المسؤولية الاجتماعية هي الارتباط بالحقوق والواجبات، فإشباع الاحتياجات وحل المشكلات لابد من أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم معتمدين على أنفسهم، والمسؤولية الاجتماعية عملية متبادلة بين الأفراد والجماعات وبين المجتمعات المحلية والعالمية.

لذلك الأفراد الذين يتمتعون بشعور عال من المسؤولية هم أفراد لديهم القدرة على تحمل الأعباء ومواجهة الصعاب والإحساس بالواجب والجرأة والمبادرة ومواجهة المواقف بما يجب أن تواجه، وأما الأفراد الذين لديهم شعور منخفض بالمسؤولية فهم أشخاص يتصفون بعدم الثقة بالنفس وضعف الشخصية والاستسلام وعدم الجرأة والقدرة على تحمل الصعاب (حاج، 2009، 77).

ويتفق التربويون على الأهمية البالغة والكبيرة لموضوع المسؤولية الاجتماعية والاهتمام بتنميتها بشتى الوسائل التربوية لصقل شخصية الطالب المسلم وإعداده لمواجهة الحياة بكل تفاصيلها ومجالاتها المختلفة إعداداً صحيحاً وقوياً، وتتميز المسؤولية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية بشموليتها لإعداد النشء من جميع الجوانب إيمانياً وعقدياً وأخلاقياً وروحياً وشخصياً وصحياً واجتماعياً ومهنياً، فأهميتها وأداؤها في الإسلام مطلبٌ إيماني وغاية رفيعة يجب أن يسعى إليها كل مسلم، ولقد أهتم الإسلام منذ بدايته بغرس المسؤولية الاجتماعية في قلوب النشء منذ الصغر والعمل على تنميتها وتزويدهم بالقيم الأخلاقية والسلوكيات الحميدة، وفق تنشئة اجتماعية إسلامية عظيمة، ولقد كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم أول دار تشهد على بناء الجيل الأول من الصحابة بخطوات متدرجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشرع إلى زرع العقيدة النقية في نفوسهم، وربط العلاقات الأخوية بينهم وتوضيح ما عليهم من حقوق وواجبات.

وأشار العجمي (2004، 17) أن الأهداف الاجتماعية للتربية الإسلامية تُعنى بتنمية الشعور الجماعي لدى المسلم وترسيخ إحساسه بالانتماء إلى مجتمعه بحيث يهتم بقضاياه وهمومه ويرتبط مع أفراده برباط الأخوة والألفة والمحبة ويحدث التكافل الاجتماعي معهم في علاقات يسودها التراحم والتعاطف، ويغلب عليها الإيثار والكرم وصلة الرحم وإصلاح ذات البين والإحسان للآخرين، واحترام الكبير والعطف على الصغير والرعاية لليتيم، والمشاركة الوجدانية للمسلمين فلا مجال للسخرية أو التنابز أو سوء الظن.

ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة الكثير من الآيات التي تحث على المسؤولية الاجتماعية وغرسها في قلوب الناشئة، حتى يكونوا مسئولين وقادرين على مواجهة الصعوبات والتغلب عليها،، لذلك وجب على المربين استشعار مراقبة الله لنا وإدراك المسؤولية العظيمة الملقاة

على عاتقنا في تربية هذا الجيل يقول عز وجل في محكم كتابه:{ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ } الأنبياء: ٢٣، وفي الحديث الذي رواه ابن عمر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسئول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ ومسئول عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مسئول عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا ومسئولة عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ومسئول عَنْ رَعِيَّتِهِ، -قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ ومسئول عَنْ رَعِيَّتِهِ- وَكُلُّكُمْ رَاعٍ ومسئول عَنْ رَعِيَّتِهِ)

"وتهتم التربية الاجتماعية في الإسلام بتحديد القواعد التي تضبط السلوك الاجتماعي لدى الإنسان وهي تعنى بالنظم الاجتماعية وتلزم الناس تقرباً بها إلى الله تعالى. وهذه النظم تشمل كل ماله علاقة بالمسلم من حيث أنشطته التي يمارسها فرداً في جماعة أو عضواً في مجتمع، فهي تهتم بالضبط الاجتماعي لسلوك الإنسان من خلال تنمية الإحساس لديه بالمراقبة لله سبحانه. فالضبط الاجتماعي لسلوك الإنسان المسلم يكون أكثر فعالية حين ينبع من سلطة داخلية وليس نتيجة رهبة من سلطة خارجية(العجمي، 2004، 81).

إن تربية الإنسان لايمكن أن تتم الا من خلال بعض المؤسسات أو الوسائط الاجتماعية المختفلة، ونظراً لكثرة هذه المؤسسات وتنوعها واختلاف اشكالها وأنماطها فقد عرف المجتمع المسلم عبرتاريخه الطويل عدداً من هذه المؤسسات الاجتماعية التربوية والتعليمية المختلفة التي كانت نتاجاً طبيعياً للعديد من المطالب والتحديات والتغيرات الحضارية التي طرأت بين حين وآخرعلى العالم الاسلامي(أبو عراد، 2003، 18) ولهذه المؤسسات التربوية الأثر البالغ في غرس القيم الاجتماعية والاخلاقية في نفوس الناشئة، بدءًا بالأسرة ثم المدرسة ثم وسائل الاعلام والمجتمع وغيرها من الوسائط التربوية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، وتُعد الأسرة اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي، وتلعب دوراً رئيساً في التكامل والتكافل الاجتماعي،وهي الدعامة الأساسية للمجتمع، فإذا كانت الأسرة في وضع اجتماعي سليم، ساهمت مع الأسر الأخرى في بناء مجتمع صحي متطور(الدنيش، 2005، 110)

ساندت المدرسة بالدرجة الأولى بعد دور الأسرة عملية تربية وإعداد النشء منذ الصغر حتى مرحلة النضج والعمل على إتقانهم المهارات السلوكية والاجتماعية والأخلاقية وفق تربية إسلامية شاملة، حيث أكدت البحوث العلمية ضرورة جعل الطالب يحيا خبرات يتعلم فيها المسؤولية الاجتماعية وتعزيز هذا السلوك لديه، وبهذا تكون المدرسة وسطاً تربوياً مناسباً لنمو المسؤولية الاجتماعية عند أعضائه، وعليه فإن جانب كبير من نشأة المسؤولية الاجتماعية هي نتاج اجتماعي لأنها تتعلم وتنمو وتكتسب تدريجياً عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية من خلال مؤسساتها التربوية، وأن الجهل بتحمل المسؤولية أو غيابها أو ضعفها لدى الفرد يؤثر على المجتمع، فالمجتمعات تبنى وتتطور بأفرادها الذين يشعرون بالواجب اتجاهها (ناصف، 2007، 31).

فلذلك تتحدد أهمية المدرسة الابتدائية من واقع ماتؤديه من رسالة في تربية الأفراد في سنين حياتهم الأولى، فهي المؤسسة التي تتعهد الطفل وتتسلمه من اسرته، لتباشر مسئولية الرعاية والتنمية لشخصيته القادمة، وهي في ذلك مؤتمنة على أعز مايمتلكه المجتمع (الدنيش، 2005، 64). كما تعد المدرسة من أهم بيئات التفاعل الاجتماعي للطلاب، حيث تلعب دوراً أساسياً في تشكيل شخصياتهم وتحديد مستقبلهم، والمدرسة هي إحدى المؤسسات الاجتماعية الفعالة لتعزيز الأنماط السلوكية المقبولة وتشجيع القيم والاتجاهات النفسية الإيجابية وتنمية الأفكار والمبادئ والحقائق العلمية(المعلومي، 2015، 166).

تعد المدرسة هي البيئة الثانية للطالب بعد الأسرة وهي مصانع الحياة الاجتماعية ومصانع التعلم، وفيها يقضي الطالب جزءاً كبيراً من حياته اليومية، يتلقى فيها صنوف التربية وألوان العلم

والمعرفة، وهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقدير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة، من خلال البرامج التي يتم تقديمها للطلاب في تدعيم قيم المسئولية الاجتماعية الإيجابية، وتعزيزهما ومقاومة الضغوط الاجتماعية وضغوط الأقران التي يمكن أن تؤدي إلى السلوك المضاد للمجتمع؛ وأضاف حوالة والشوربجي(2015، 545) أن المدرسة بالأصل ضرورة اجتماعية لجأ المجتمع إلى إنشائها لإشباع الحاجات النفسية والتربوية التي عجزت الأسرة عن إشباعها بعد أن تعقدت الحياة، فأصبحت المدرسة مجتمعا صغيراً يعيش فيه الطلاب ليتلقوا العلم والمعرفة، ويتعلموا الاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية، واحترام القانون، والتمسك بالحقوق، وأداء الواجبات، والتضحية في سبيل الحق والعمل.

تُعد المرحلة الابتدائية من أبرز المراحل التعليمية بالتعليم العام أهمية من حيث إكساب تلاميذها قيم وسلوكيات المسؤولية الاجتماعية، حيث تكمن أهمية تنمية قيم المسؤولية الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية كونها تجعل التلاميذ عنصراً فعالاً في المجتمع بعيداً عن كل الجوانب السلبية واللامبالاة، تغرس في نفسه السلوك الصحيح، وفي تنشئته التنشئة السليمة، مهتماً بمشكلات غيره من الناس اهتماماً يحفزه للمساهمة الفعلية في حلها، ويدرك النتائج التي تترتب على سلوكه كمواطن في المستقبل، ويتعلم أن يضحي في سبيل الجماعة أو الصالح العام ببعض مصالحه الشخصية إذا تعارضت مع المصلحة العامة، وتجعله متقبلاً وواعياً للتغيرات التي تحدث من أجل التنمية والتقدم في النظم ومؤسساتها (حوالة، الشوربجي، 2015، 545).

نظراً لخصوصية المرحلة الابتدائية كونها مرحلة التكوين الأخلاقي والاجتماعي فإنها تفرض ضرورة تشكيل شخصية التلميذات وبناء قيم المسؤولية الاجتماعية منذ صغرهم ؛ وتعليمهم السلوك الصحيح وتصحيح السلوكيات الخاطئة لدى الطالبات وتعليمهم قواعد النظام والأخلاق وتعويدهم على الالتزام بالأنظمة المدرسية والمحافظة على الملكية العامة وتنمية روح الولاء والانتماء للمدرسة، والاهتمام في النظافة الشخصية والعامة وتنمية الثقة بالنفس، والعمل على تنمية المسؤولية الاجتماعية

ويمكن إدراج أهمية المسؤولية الاجتماعية في النقاط الآتية:

1. تجعل الفرد عنصراً فاعلاً في المجتمع بعيدا عن كل الجوانب السلبية واللامبالاة، مهتما بمشكلات غيره من الناس اهتماما يحفزه للمساهمة الفعلية في حلها.
2. تجعل الفرد يدرك النتائج التي تترتب على سلوكه كمواطن، فالشخص الذي يرفع صوت المذياع ويحرم جاره المريض من الراحة والطالب من مواصلة مذاكرته يعد شخصا تنقصه المسئولية. أما الفرد ذو المسئولية الاجتماعية العالية ويضحي في سبيل الجماعة أو الصالح العام ببعض مصالحه الشخصية إذا تعارضت مع المصلحة العامة.
3. تجعل الفرد متقبلاً وواعياً للتغيرات التي تحدث من أجل التنمية والتقدم في النظم والمؤسسات، بل أن الجهل بالمسئولية والنقص فيها لأشد خطرا على هذه النظم والمؤسسات من الجهل بإدارتها أو تشغيلها؛ لأن الجهل الأول يدمر قبل أن يعطل، أما الجهل الثاني ويعطل بالقدر الذي يمكن إصلاحه أو تعويضه.
4. دراسة التوازن بين التحولات والتغيرات السريعة التي تجري في المجتمعات وتغير شخصية الفرد في المجتمع بحيث يحس الفرد أن هذه التحولات والتغيرات منه وله وأنه مسئول عنها.

5. تفيد القائمين على شئون التربية وأجهزتها ومؤسساتها والمشتغلين بها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية الإحساس بالمسئولية عند التلاميذ. (عثمان، 1997، 50)

أهمية تنمية المسؤولية الاجتماعية في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

تأتي تنمية المسؤولية الاجتماعية في أولويات التربية في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية ": وتجسده السياسة التعليمية فيما يلي: احترام الحقوق العامة، التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، النصح المتبادل بين الراعي والرعية بما يكفل الحقوق العامة وينمي الولاء والإخلاص (الحامد، 2002، 44). وقد ساهمت بعض البرامج التي اطلقتها وزارة التعليم مؤخراً في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية، مثل برنامج (فطن) (الدليل التنظيمي، وزارة التعليم، 1436هـ: 12). " وهو برنامج وطني يسعى لتنمية الشخصية والاجتماعية للطلاب والطالبات لإعداد جيل مؤكدٍ لذاته واثقٍ بنفسه منتم لوطنه وأمته، فخورٍ بولاة أمره(وزارة التعليم، 2016، 12).

كما أن نظام التعليم بالمملكة العربية السعودية يقوم على أسس ومباديء ومسلمات التربية الإسلامية، والتربية على القيم ذلك أن لكل أمة قيماً واخلاقيات وآداب اجتماعية لابد أن يسلم بها في ميدان التعليم والتربية، وهذه ساعدت على بناء شخصية التلاميذ بشخصية متميزة عن شخصيات الأمم الأخرى، فإذا كنا نربي الأجيال تربية إسلامية فلابد من أن نهتم بها دون مناقشة وجدال وأن نفسح لها مجالات في مناهج التعليم والتربية، ويجب أن تراعى في الأنشطة المدرسية، وأن يدرب النشء عليها ويختبر فيها، وهذه القيم تساعد أيضا على إضفاء الهوية الإسلامية على الأجيال وتساعد على نجاحهم في حياتهم العامة والخاصة(يالجن، 2009، 44).

من جهة أخرى تعتبر مدارس التعليم العام إحدى مراحل التعليم العام وطلابها هم في سن الشباب، وهذه المرحلة لها طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها، وهي تتطلب توجيه تلك القدرات الكامنة، واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة، وتوجيهها نحو حب فعل الخير وممارسة الأعمال التطوعية والمشاركة في بناء المجتمع ورقيه من خلال إظهار مسؤوليته الاجتماعية (الرفاعي، 17،2001).

تسعى وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية من خلال الإشراف والمتابعة والقرارات والتعاميم الصادرة منها إلى إيلاء المسؤولية الاجتماعية الاهتمام الكبير وترسيخه لدى طلابها بالميدان التربوي من خلال تنفيذ الأهداف التي وردت بسياسة التعليم بالمملكة والتي تناولت الأهداف الواردة فيها الكثير من مظاهر المسؤولية الاجتماعية وهي نفس الأهداف التي ينشدها المجتمع من خلال الاهتمام بالطالب بالبناء الروحي والاجتماعي والأخلاقي للطالب، وبناء اتجاهاته، ومهاراته الاجتماعية، ليكون عضوًا مؤمنًا، منتجًا، متعاونًا، متحابًا، مسئولاً في مجتمعه، ومن ثم تعتبر المسؤولية الاجتماعية أحد أبعاد استكمال نمو الطلاب وإعدادهم (الحازمي، 2009، 10).

وعلى مستوى إدارة المدرسة فقد ذكر الرفاعي (2001، 80) انه إذا كانت المدرسة المؤسسة الاجتماعية التي من خلالها تتحقق أهداف المجتمع وتطلعاته في تربية أبنائه فإن إدارة المدرسة لها أهمية خاصة تستمد من أهمية المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية وتوجيهيه للتربية وبناء القيم وإعداد المواطن الصالح.

لذلك تعد المسؤولية الاجتماعية مطلباً مهماً وضرورياً تبنته وزارة التعليم لتطور المجتمع ونموه ونظّمت المشاريع الوطنية والتربوية لتدريب التلاميذ بالقيام بواجباتهم وسلوكياتهم تجاه نفسه أولاً وتجاه مجتمعه ووطنه وعمله، مستشعراً دوماً مراقبة الله تعالى له في السر والعلن.

وترى الباحثة أن المسئولية الاجتماعية تُعد من الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل فرد في المجتمع الذي يريد أن يتطور وينمو؛ لأن نهضة هذا المجتمع تتوقف على أفراده، فالجهل بالمسئولية والنقص فيها وضعف نموها يمثل خطراً شديداً على المجتمع، ويعتبر نوعاً من الاضطراب النفسي والاجتماعي، كما أن المسئولية الاجتماعية ضرورية لصلاح المجتمع ككل، وتحمل المسئولية معناه الممارسة الفعلية للمسئولية الاجتماعية وهذا ما أكده زهران(2000، 167) الذي ربط المسئولية الاجتماعية في توافق الشخصية والصحة النفسية، فالمجتمع في حاجة ماسة إلى الأفراد الذين يستطيعون تحمل مسئولية القيام بالأعمال التي تخدم متطلباته.

كما إن إحساس أفراد المجتمع بمسئولياتهم نحو أنفسهم ونحو مجتمعهم ركن أساسي ومهم في الحياة، وبدونه تصبح الحياة فوضى وتشيع شريعة الغاب، حيث يأكل القوي الضعيف، وينعدم التعاون، وتغلب الأنانية والفردية، فالإحساس بالمسئولية الاجتماعية يصقله الشعور بالواجب، ويؤدي إلى الالتزام بالمعايير والقواعد الإنسانية التي تقود إلى وحدة المجتمع وتآلف أفراده المسئولية الاجتماعية هي جزء من المسئولية بصفة عامة، فالفرد مسئول عن نفسه وعن الجماعة، والجماعة مسئولة عن نفسها وأهدافها، وعن أعضائها كأفراد في جميع الأمور والأحوال، والمسئولية الاجتماعية ضرورية للمصلحة العامة، وفي ضوئها تتحقق الوحدة وتتماسك الجماعة، وينعم المجتمع بالسلام. فالمسئولية الاجتماعية تفرض التعاون، والالتزام، والتضامن والاحترام، والحب، والديمقراطية في المعاملة، والمشاركة الجادة.

ثالثاً: مجالات المسؤولية الاجتماعية

هنالك أشكال ومجالات متعددة للمسؤولية الاجتماعية، وقد أكد عليها الإسلام، حيث أن المسؤولية الاجتماعية كمبدأ من أبرز دعائم الحياة المجتمعية الضرورية، فهي سبيل للتقدم الفردي والاجتماعي، بل إن القيمة الحقيقية للفرد في مجتمعه، تُقاس بمدى تحمّله المسئولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين(المطرفي، 2001، 18) وقد تعددت مجالات المسؤولية الاجتماعية وتناولت جوانب مختلفة لدى أفراد المجتمع حيث لم تعد محددة على مسؤولية الفرد تجاه نفسه وأسرته فقط، فقد وضح الحارثي (2002، 19) أن المسؤولية الاجتماعية هي مسؤولية الفرد تجاه نفسه وأسرته وجيرانه وزملائه أصدقائه، ومسؤوليته نحو القبيلة والحي والمدينة والوطن والعالم والكون وتشمل عمارة الأرض والرفق بالحيوان، والمسؤولية الاجتماعية لا تظهر في جانب واحد فحسب فقد أورد الحارثي (2002، 20) مجموعة من المجالات والتي تتجلى فيها المسؤولية الاجتماعية وفق تصوره لها وقد تم تضمينها في بناء أداة الدراسة الحالية وهذه المجالات هي:

1. **الجانب الشخصي**: فإن الشخص في هذا المجتمع مطالب بحماية نفسه وحياته على المستوى المادي والمعنوي في سلامته الشخصية ووعيه لصحته وصحة أسرته وتأمين مصدر عيشه بالطرق المشروعة وغيرها من ضرورات الحياة الأساسية.
2. **جانب الأسرة والأبناء**: فإن الفرد في المجتمع مطالب ومسئول عن تربية أبنائه وتثقيف نفسه وأبناء مجتمعه والمحافظة على تماسك المجتمع ودرء الأخطار الثقافية والاجتماعية عنه.
3. **جانب البيئة والمصلحة العامة**: فإن الفرد في هذا المجتمع مطالب بحماية بيئته الخاصة والعامة والمحافظة على نظافتها والمساهمة في صيانة مقدرات مجتمعه الصغير ووطنه وأمته الإسلامية.
4. **جانب السلامة المرورية والسلامة الصحية:** فإن الفرد في المجتمع مطالب اليوم بالنهوض بدوره في حماية الأرواح من حوادث السير والوقوع في مآسي المخدرات والتي أصبحت تتزايد يومًا بعد يوم ودور الدولة وحده لا يكفي.

5. **جانب الثقافة وسلامتها وصيانتها**: فالشاب والراشد في المجتمع مطالب اليوم بالوعي بما يحيط به من منافع أو مخاطر من معطيات العلم والتكنولوجيا مثل الأقمار الصناعية والشبكة العنكبوتية والفضائيات وأجهزة الاتصال المتعددة وما يمكن أن يستفيد منها وما يجب أن يخشى منه من سوء استخدامها على نفسه ومجتمعه.
6. **جانب العقيدة والقيم**، الشاب والراشد في المجتمع هو إنسان مسلم بالدرجة الأولى مكلف بأداء واجبات دينية وإنسانية في المقام الأول متمثلة في سلوكه وأفعاله مثل النهوض بأمانته نحو الآخرين كقدوة ونموذج ومن أمثلة هذا النوع من المسؤولية حماية النفس من الرذيلة وإتباع الفضيلة ومكافحة الغزو الفكري والتلوث العقلي والغيرة على الدين ومحارم الله وحب المسلمين ومواساتهم ومشاركتهم في سرائهم.
7. **جانب الطبيعة والسلوك المناسب لها**: حيث إن طبيعة المجتمع السعودي الصحراوي تعني خصوصية من نوع ما يجب أن يدركها ويعيها كل مواطن. ومن مظاهر هذه الخصوصية الجغرافية شح وقلة في مصادر مياه الشرب على سبيل المثال وان الوعي بهذه الحقيقة يتطلب مسؤولية الترشيد في استخدام المياه وغيرها من أنواع الترشيد والاعتماد على الذات.

وبمجال المسؤولية الاجتماعية بالمنظمات والمؤسسات الخدمية فقد أشار كل من (Ferrel and Hartline, 2011) إلى أبعاد المسؤولية الاجتماعية تتمحور ضمن أربعة اتجاهات وأبعاد، وضمن هرم للمسؤولية يبتدئ وبشكل تصاعدي على النحو الآتي:

1. **المسؤولية الاقتصادية**: العمل على تحقيق الأرباح والمحافظة على رأس المال واسهم المستثمرين والمشاركة في التطور والنمو الاقتصادي للدولة أي بمعنى أن تكون المنظمة مجدية اقتصاديا.
2. **المسؤولية القانونية:** احترام القوانين والالتزام بالأنظمة والتعليمات سواء الأنظمة الداخلية المعمول بها في المنظمة أو القوانين والأنظمة المعمول بها ضمن البيئة الخارجية (المجتمع والدولة)، أي الالتزام بالحقوق والواجبات تجاه العاملين والمستهلكين والمجتمع.
3. **المسؤولية الأخلاقية**: وهي التعبير عن التزام المنظمة بالعدالة وقواعد السلوك الأخلاقي أثناء تعاملها مع كل أفراد وأطياف المجتمع من موظفين ومستهلكين ومنافسين وحكومة. واحترام الأعراف والتقاليد وعدم مخالفة ما يمس المجتمع من ثقافة مجتمعية معينة والابتعاد عن كل ما يضر المجتمع والإساءة له.
4. **المسؤولية الإنسانية**: وهي التعبير عن التزام المنظمة وسعيها نحو تنمية وتطوير المجتمع والعمل على تحسين نوعية حياة الأفراد، من خلال أنشطة وفعاليات يكون هدفها غير ربحي بحيث تشكل هذه المرحلة القمة في هرم المسؤولية الاجتماعية مما ينعكس على المنظمة بتعزيز صورتها وسمعتها بين أفراد المجتمع. من ناحية أخرى.

أنواع المسؤولية:

عدد الشافعي (2009، 66) أنواع المسؤولية إلى ما يلي:

1. **المسؤولية الدينية**: وتشمل جميع التكاليف التي التزم بها الإنسان من قبل الله تعالى، سواء كانت أوامر يترتب عليه القيام بها ورعايتها الثواب، أو النواهي ويترتب على اكتسابها واقترافها العقاب.

2. **المسؤولية الاجتماعية:.** وتشمل جميع النظم، والتقاليد التي يلتزم بها الإنسان من قبل المجتمع التي يعيش فيه، وتقبله لما ينتج من محمدة على سلوك محمود أو مذمة على سلوك مذموم.
3. **المسؤولية الأخلاقية أو الأدبية**: وتشمل جميع الأخلاق والآداب التي تنشأ داخل النفس، وما يلتزم به المرء نفسه من سلوك نحو نفسه خاصة، ونحو المجتمع الذي يعيش فيه عامة، وقبوله، لما يترتب على ذلك من رضا، واطمئنان نفسي عند القيام بعمل حسن، ومن ضيق وسخط ولوم، نفسي من القيام بعمل سيئ.
4. **المسؤولية القانونية**: وتشمل جميع المسئوليات المستمدة من الدساتير القرانين التي يتخذها المجتمع نظاما له.

ويرى عثمان (2002، 37) بأن المسؤولية: هي مساءلة محتكمة إلى معيار أوهي مساءلة عن مهام او سلوك أو تصرف، وتحديد مدى موافقته لمتطلبات بعينها. وهي بهذا المعنى مفهوم مشروطة وليس مطلقاً ومن شروطها ما يلي:

1. **العقل:** ومعناه القدرة على التمييز بين الأفعال الحسنة والرديئة ويستثنى من هذا الشرط الطفل الذي لم بلغ سن الرشد وتستبعد أيضا الدواب والبهائم لما تفتقده من نعمة العقل لذلك المسؤولية ظاهرة إنسانية.
2. **الحرية:** ويقصد بها قدرة الفرد على القيام بالفعل وهذا الشرط يستثنى منه العبد الذي لا يملك القدرة على القيام بالفعل (عثمان، 2002، 37).

وتأسيسا على ما سبق يتبين للباحثة بأن المسؤولية الاجتماعية في المدرسة الابتدائية تتحدد بعدة مجالات منها:

1. تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الذاتية (الشخصية).
2. تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الدينية والأخلاقية.
3. تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الوطنية.
4. تنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وقضاياه.
5. تنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه نحو البيئة والنظام.

رابعاً: عناصر المسؤولية الاجتماعية

تتكون المسؤولية الاجتماعية من ثلاثة عناصر يكمل كل منها الآخر ويدعمه ويقويه ولا يغني واحد عن الآخر، كما أنها متكاملة لا يكفي إحداها ولا يغني عن الآخر وهذه العناصر هي: الاهتمام، والفهم، والمشاركة (مقداد، 2014، 62) ومن أبرز ما يؤثر على المسؤولية الاجتماعية وينميها جنس الطفل، حجم الأسرة، ترتيب الطفل في الأسرة، العمر، وسائل الإعلام، دور العبادة، المدرسة(أبو حماد، 2011، 36)، كما تقوم المسؤولية في الإسلام على ثلاثة أركان ذكرها الحارثي (2002، 39) هي:الرعاية، والهداية، والإتقان. وأجمعت الأدبيات على أن المسؤولية الاجتماعية تتكون من عناصر مترابطة ينمي كلاً منهما الآخر ويدعمه ويقويه ويتكامل معه، وهذه العناصر هي: الاهتمام والفهم، والمشاركة، وقد أشار كلاً من مقداد(2014، 62) وأبو حماد (2011، 36) وعثمان(2002، 76) إلى العناصر الثلاثة للمسؤولية الاجتماعية وهي:

١- **الاهتمام:** ويتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها، فهو يتعاون ويتفاعل بحماس مع الجماعة، كما أنه يتضامن مع

الجماعة بناء على قناعة ذاتية منه، فيجعل أهدافها محور اهتماماته ويتفاعل معها بصدق وشفافية إلى أن يصل الفرد إلى الشعور بالوحدة المصيرية مع الجماعة، والتأثر بها لدرجة أنه يرى في خيرها خيره وكأنها امتداد لنفسه، يسعى من أجل مصلحتها ويبذل كل جهده من أجل إعلاء مكانتها، ويغامر في سبيل الدفاع عن طموحاتها وأهدافها، وفي ذلك أحد أبعاد القوة لضمان التماسك والتكافل الجماعي. وللاهتمام أربعة مستويات هي:

أ. **المستوى الأول**: الانفعال مع الجماعة ويمثل أبسط صورة من صور الاهتمام بالجماعة، فالفرد يساير الحالات الانفعالية التي تتعرض لها بصورة لا إرادية الحالة عند هذا المستوى هي حالة ارتباط عضوي بالجماعة يتأثر كل عضو من أعضائها بما يجري في الجماعة دون اختيار أو قصد أو إدراك ذاتي من جانب هؤلاء الأعضاء فالفرد عند هذا المستوى مساير انفعاليا.

ب. **المستوى الثاني:** الانفعال بالجماعة بصورة إرادية حيث يدرك الفرد ذاته أثناء انفعاله بالجماعة.

ج. **المستوى الثالث**: التوحد مع الجماعة وشعور الفرد بالوحدة المصيرية معها فخيرها خيره، وضرها ضره.

د. **المستوى الرابع**: تعقل الجماعة ويعني: أولا: **استبطان الجماعة**: أي تصبح الجماعة داخل الفرد فكرياً على درجات متفاوتة من الوضوح، أي تنطبع الجماعة في فكر الفرد وتصوره العقل، بما فيها من قوة أو ضعف. وثانياً: **الاهتمام المتفكر**: أي اهتمام المتزن بالجماعة ومشكلاتها ومصيرها ودرجة التناسب بين أنشطتها وأهدافها، وسير مؤسساتها ونظمها وهذا الاهتمام المتفكر يقوم على منهج موضوعي وهو المستوى الأعلى من مستويات الاهتمام بالجماعة المرتبط بنمو العقل.

٢ – **الفهم:** ويتضمن فهم الفرد للجماعة ماضيها وحاضرها وقيمها واتجاهاتها، والأدوار المختلفة فيها وإدراكه للظروف المحيطة بها، وفهمه لدوافع السلوك الذي تنتهجه خدمة لأهدافها، وكذلك استيعابه للأسباب التي جعلته يتبنّى مواقفها، فالفهم الصحيح يدعم مشاركة الفرد في القيام بمسؤولياته، ويمكن أن نقول أن هذا العنصر ينقسم إلى شقين:

الأول: فهم الفرد للجماعة في حالتها الحاضرة من ناحية ومؤسساتها ومنظماتها ونظمها وعاداتها، وقيمها وأيديولوجيتها ووضعها الثقافي وفهم العوامل والظروف التي تؤثر في حاضر هذه الجماعة، كذلك فهم تاريخها الذي يدونه لا يتم فهم حاضرها ولا تصور مستقبلها وليس من الممكن أن يكون كل عضو في جماعة قادر على الفهم الدقيق والعميق بهذه الجوانب كلها، وإنما المقصود نوع من الإدراك العام للواقع الاجتماعي الذي يحي فيه الفرد والذي هو نتاج تاريخ مبشر بتصورات المستقبل.

الثاني: فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، أي أن يدرك الفرد آثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة، فيفهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه، وفهم الفرد للأهمية الاجتماعية لسلوكه فالمقصود به أن يدرك الفرد أثار أفعاله وتصوراته وقراراته على الجماعة، أن يفهم القيم الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه.

٣ - **المشاركة:** وتتضمن بصفة عامة اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول لأهدافها وتحقيق رفاهيتها والمحافظة على استمرارها. وتؤدي الثقافة دورًا مؤثرًا في مجال المشاركة

الاجتماعية، فالثقافة هي همزة الوصل بين الفرد والواقع الاجتماعي. منها نتعلّم أصول العلاقات الإنسانية ونستدلّ على سبل التعايش الإنساني والاجتماعي السليم، ويقصد بها مشاركة الفرد مع الآخرين في عمل ما علية الاهتمام به، وما يتطلبه من الفهم من أعمال تساعد الجماعة في تحقيق أهدافها حين يكون مؤهلا اجتماعياً. **ولها ثلاثة جوانب هي:**

أ. **التقبل:** وهي تقبل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها وما يرتبط بها من سلوك وتبعات وتوقعات، هذا التقبل ضروري حتى يشارك الفرد في العمل مع الجماعة متحرراً من الصراع الذي ينشأ لرفضه لدور أو أدوار اجتماعية معينة.

ب. **التنفيذ:** أي المشاركة الفاعلة الايجابية والعمل مع الجماعة، مسايراً ومنجزاً في اهتمام وحرص على ما تجمع علية من سلوك في حدود إمكانيات الفرد وقدراته.

ج. التقييم، أي المشاركة التقويمية الناقدة المصححة الموجهة فإذا كانت المشاركة المنفذة تميل إلى المسايرة، فالمشاركة المقومة موجهة، الأولى تنصاع بينما الأخرى تنقد والفرد يقوم بالنوعين بشكل مستقل أحياناً، أو قد يمزج بين الاثنين معاً، وإن سلامة الجماعة وصحة أدائها لوظائفها محتاج لكلا الموقفين بدرجة متساوية أي أن الجماعة تحتاج إلى النقد البناء مثل حاجتها إلى العمل وتحتاج إلى الحرية مثل حاجتها إلى الاستمرار والبقاء بل إن المسؤولية الاجتماعية بين الأعضاء لا تتم إلا عندما تتوفر لأعضائها حرية المشاركة بشطريها، أي المشاركة المنفذة والمشاركة الناقدة.

كما أن المشاركة بصفة عامة هي اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما حسب اهتمامه وفهمه لهذا العمل، ومساعدة الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها ورغم أن الفرد يولد ولديه الاستعداد لتحمل المسئولية الاجتماعية واكتسابها، إلا أنه في حاجة ماسة إلى تنمية المسئولية الاجتماعية لديه، من خلال الأسرة والمدرسة والنادي وجماعة الرفاق والإذاعة والتلفاز والصحافة ووسائل الاتصال الحديثة ودور العبادة (الجوهري، 2001، 103).

المحور الثاني: المسؤولية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية

أولاً: أركان المسؤولية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية

اهتم الإسلام منذ ظهوره المسؤولية الاجتماعية بشقيها، سواء المسؤولية الاجتماعية عن نفع المجتمع، أو المسؤولية الاجتماعية عن منع الأضرار، ويتضح ذلك جليا في نصوص القرآن الكريم والسنة وأحكام فقه المعاملات، إذ تستهدف المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية غرس مبادئ الطاعة لله ورسوله والقيام بشرائع الإسلام، وتكوين الضمير الإيماني الذي يوجه سلوك الإنسان في الحياة بشقيها العام والخاص مستخدمه في ذلك التوجيه والإرشاد والقدرة على الموعظة وتحقيق مبدأ التعاون قال تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (سورة المائدة: 2) وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، ومَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، ومَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وكُلُّكُمْ رَاعٍ، ومَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " (البخاري، 1999، ج9، 62).

ولا مجال في الإسلام للبعد عن المسؤولية، حيث إن بالمسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية تشتد قوة المجتمع الذي يحيا بقوة أفراده وتعاونهم في تحمل كل منهم ما عليه من واجبات وعندما يقرأ المسلم القرآن الكريم والسنة النبوية، يجد أهمية بالغة بالمسؤولية الاجتماعية لأنها أصلٌ في خير الإنسان وازدهار الحياة، ويقابلها الجزاء والحساب، فالمسؤولية والجزاء قيمتان اجتماعيتان وضعهما القرآن الكريم كي يحيا المسلم على أساسهما، والمسؤولية التي تعني تحمل الإنسان تبعات

أقواله وأعماله حين يقول قولاً ويعمل عملاً، والجزاء الذي يُعني القضاء والمكافأة، والقضاء بالعدل فيما يخص الأقوال والأعمال، والمكافأة التي يجزى بها الإنسان عن كل قول قاله، أو كل عمل قام به أمام الله (الحارثي، 2002، 95).

ويرى عثمان (1997، 292) أن المسؤولية الاجتماعية في الإسلام تنقسم إلى ثلاثة أركان هي:

أولاً: **مسؤولية الرعاية**: وهي نابعة من الاهتمام بالجماعة المسلمة، وهذا الاهتمام نابع بدوره من خاصية الرحمة في الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة، فالاهتمام من الرحمة، والرعاية من الاهتمام، ومسؤولية الرعاية موزعة في الجماعة كلها، كل من في الجماعة راع، وكل من فيها مسئول عن رعيته، وهي موزعة في الجماعات بلا استثناء لكل عضو من أعضائها نصيبه منها مهما كان وضعه الاجتماعي.

ثانياً: **مسؤولية الهداية**: وهي نابعة من الفهم للجماعة ودور الفرد المسلم فيها، وأصلها في خواص الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة هو الوعي، وتتضمن الدعوة والنصح للجماعة نحو القيم الاجتماعية السليمة، والمثل الأعلى في السلوك وذلك في إصرار وصبر ومثابرة وأمل، كما تتضمن الفهم بشقيه فهم للجماعة وفهم دور الفرد فيها يبعث في المسلم حركة نحو هداية الجماعة، والجماعة في حاجة دائمة إلى هداية مادامت تتحرك في شوق إلى مثل أعلى، وهذا الشوق إلى المثل الأعلى هو أصل طلب الهداية، وتتضح مسئولية الهداية في الإسلام في دعوة الأنبياء والرسل والصالحين وفي أقوالهم، وفي كل الجماعة من خلال الدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثاً: **مسؤولية الإتقان**: وهي تتصل بالمشاركة تقبلاً وتنفيذاً وتوجيهاً، وأصلها في الجانب الاجتماعي في شخصية المسلم، وإن كانت ذات صلة بالوعي والمرحمة، والإتقان معيار قوة شخصية المسلمة وعلامة صحتها، ويتجلى في أن الله سبحانه وتعالى يحب إذا عمل أحدنا عملا أن يتقنه وأن يحسنه في أنشطة الحياة كافة عبادة وعملا، تعلما، وتعليما، ويتطلب الإتقان النظام والانتظام، وبذل أقصى جهد ممكن، ويتصف ركن الإتقان بعنصر المشاركة.

ثانياً: منطلقات المسؤولية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية

إن المسؤولية في الإسلام تحمل طابع الشمول والعموم، ومن مسؤولية الحاكم والعالم والفرد والمرأة والخادم، وهذا ما يميزها عن غيرها. ومما يحمله المتصف بالمسؤولية في الإسلام أن يكون شخصاً موثوقاً به، اجتماعياً، بفكر بالخير للآخرين، ينهي أعماله الموكلة إليه بصورة دقيقة، لديه شعور عميق بالمسؤولية، يتميز بالتودد للآخرين وإكرامهم، وحسن معاملتهم، والتضحية من أجلهم، والعمل الجماعي ولزوم الجماعة والابتعاد عن التشرذم والفرقة، وينظر الإسلام للفرد على أنه جزء من كل يكمله ويكتمل به، فلا يوجد في التشريع الإسلامي انفصالاً بين مسؤولية الفرد نحو المجتمع، ومسؤولية المجتمع نحو الفرد (مقداد، 2014، 21).

يرى عثمان (1997، 62 -79) أن هناك أصولاً لتربية المسؤولية الاجتماعية في الشخصية وهذه الأصول هي سبعة تنهض عليها تربية المسؤولية الاجتماعية عند الناشئين:

الأصل الأول: أن المسؤولية الاجتماعية للشخصية المسلمة ذات طبيعة خلقية، اجتماعية، دينية: على التفصيل الآتي:

- **ذات طبيعة خلقية**: لأنها التزام أخلاقي يضعه الفرد من نفسه على نفسه، التزام يفرض الفرد فيه من نفسه على نفسه، والتزام ذاتي من رقيب داخلي.

- **ذات طبيعة اجتماعية**: لأن الالتزام الخلقي التزام نحو الجماعة، نحو فعل اجتماعي، أو نحو اختيار تفصيل أو حكم يترتب علية فعل أو أثر أو آثار اجتماعية.
- **ذات طبيعة دينية**: لأن ما يضعه الفرد ويفرضه على نفسه من التزام ذاتي يكون المرجع فيه، والمستهدى به تقوى الله، والإحسان، أي أن الحكم الأعلى هنا الذي يزن ويختار، والذي يفعل ويقوم، بل الذي يرضى أو يندم، وهو تقوى الله اجتنابا للخسران والإحسان ابتغاء الرضوان.

الأصل الثاني: أن تنمية المسؤولية الاجتماعية هي تنمية للجانب الخلقي الاجتماعي في شخصية الفرد، لا تنفصل عنه بل تتكامل معه، كما أن تنمية الجانب الخلقي الاجتماعي ليس منفصلاً عن تنمية الشخصية للفرد كلها متكاملة معه، أي أن تنمية المسؤولية الاجتماعية جزء من التربية العامة للشخصية، وتربيتها من جميع جوانبها: انفعالية، معرفية، ذوقية، اجتماعية فتنمية المسؤولية الاجتماعية هي جزء من تنمية الشخصية.

الأصل الثالث: المسؤولية الاجتماعية وتنميتها حاجة اجتماعية، بقدر ما هي حاجة فردية: فهي حاجة اجتماعية لأن المجتمع بأسره بمؤسساته وأجهزته كافة في حاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً، وحاجته إلى الفرد المسئول مهنياً،وقانونيا، بل أن الحاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً أشد إلحاحاً، في المجتمع بالوقت الحاضر، ثم إن المسؤولية الاجتماعية حاجة فردية، فما من فرد تتفتح شخصيته وتتكامل، أو تنضج ذاتيته وتتسامى، الا وهو مرتبط بالجماعة ارتباط عاطفة وحرص، وارتباط مرحمة ووعي، ومنتم إليها انتماء اهتمام وفهم ومتوحد معها توحد وجود وتاريخ ومستقبل، وبالتالي فإنه لن تتوافر للفرد صحته النفسية، وتكامله الأخلاقي، وتساميه في وجوده، إلا بصحة ارتباطه وانتمائه وتوحده مع جماعته، ويتمتع بالصحة النفسية من خلال صحة التحقق الاجتماعي للشخصية، والتي هي كذلك صحة التحقق الأخلاقي للذات.

الأصل الرابع: أن المؤسسة المسئولة عن مواجهة الحاجات الاجتماعية الفردية، أي المسؤولية اجتماعيا هي المدرسة، والمدرسة هي المسئولة أساساً عن تأصيل وتمكين وتنمية ورعاية المسؤولية الاجتماعية عند أبنائها، ولا يمكن أن تكون المدرسة محايدة إزاء المسؤولية الاجتماعية؛ لأن تنميتها جزء من مسؤولية المدرسة تجاه المجتمع عامه وأبنائها من الناشئين الذين تشارك في تكوينهم.

الأصل الخامس: هناك العديد من المؤسسات المشاركة للمدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية هي، الأسرة وجماعات الأقران، أو وسائل الإعلام، أو أية تنظيمات أو هيئات يعنيها هذا التأثير في تكوين الخلق في أبناء المجتمع.

الأصل السادس: أن التربية الخلقية، والتربية عامة، لا تعمل على فطرة إنسانية غفل من استعدادات أخلاقية تبني عليها، وترتفع بها، وتنميها فما كانت التربية الخلقية لتحقق فاعليتها في تكوين الإنسان الذي ينشئ القيم الأخلاقية، ويستجيب للأوامر والنواهي الأخلاقية لو لم يكن في فطرة الإنسان التي يولد بها (استعداد لحاسة أخلاقية) بل أن الوجود الاجتماعي للإنسان، واستمرار تفاعل الجماعية الإنسانية، وتماسكها، وترقى الإنسان في مدارج سموه الأخلاقي، ما كان ليتحقق لو لم يكن في فطرة الإنسان استعداد لحاسة أخلاقية.

الأصل السابع: أن تربية المسؤولية الاجتماعية، مثل التربية في عمومها، هي إنماء في وسط اجتماعي تسير وفق مراحل النمو الاجتماعية لتحقق كل مرحلة من مراحلها خواصها، أو تبلغ كمال صحتها؛ ذلك لأن النمو ليس مرورا أبكماً عبر الزمن، ينتقل فيه الإنسان النامي

من مرحلة عمر إلى مرحلة تالية، وليس انزلاقاً من خلال باب من حيز مغلق إلى حيز مغلق آخر، إنّما يتحقق النمو السوي بكامل خصائص كل مرحلة، سواء البدنية والعقلية، والاجتماعية، والأخلاقية، والدينية، ونمو بلوغ الذات صحة كمالها في كل طور من أطوار تمايزها.

ومن ضمن منطلقات المسؤولية الاجتماعية في الإسلام ما ذكره عكاشة وزكي (2002، 147) من المنطلقات الأساسية لتربية الناشئة على المسئولية الاجتماعية والتي تتمثل بالنقاط التالية:

1) **تنمية استعداد الطفل:** فالطفل لديه استعداد فطري للتعلم، ونمو المسئولية الاجتماعية مع ملاحظة مبدأ الفروق الفردية، وصحة ما هو فردي وصحة ما هو اجتماعي، والذاتية الصحيحة هي أصل الاجتماعية الصحيحة، والاتصال الصحيح بالذات هو أصل الوعي الصحيح بالآخر، والفردية السوية هي أصل الاجتماعية السوية. وعلى التربية أن تعمل على تشجيع تميز ذات الطفل وتقبلها، وتيسير تفتح الشعور الأخلاقي عنده، وتنمية وعيه بذاته وبالآخرين، وتشجيع التعاطف والتراحم والتواصل والتعامل مع الآخرين. ويجب تدريب وإنماء الاهتمام والفهم والمشاركة الاجتماعية وهي عناصر المسئولية الاجتماعية إعدادا لإرساء أصول المسئولية الاجتماعية.

2) **الوسط التربوي**: الوسط الذي تتوفر فيه الخواص الميسرة لنمو المسئولية الاجتماعية، ويجب أن يكون الوسط التربوي وسطا أخلاقيا يسوده التوجيه الأخلاقي ليثمر شخصية تتوفر فيها المسئولية الاجتماعية والوسط التربوي، ويضمن:

1. **المناخ التربوي**: قوامه الحب والألفة والحرية والتجاوب والديمقراطية والفهم والدفء والتقدير والمشاركة والمساندة. ويجب الاهتمام بالمناخ التربوي النفسي لإتاحة فهم السلوك وإتاحة نموه ونمو الشخصية بصفة عامة، والمسئولية الاجتماعية بصفة خاصة.
2. **التوجيه**: التوجيه يجب أن يكون أخلاقيا ابتكاريا. ويتحقق التوجيه الأخلاقي لوسط ميسر لنمو المسئولية الاجتماعية بالحرص على الوحدة الأخلاقية في الشخصية، وتنمية الخواص الاجتماعية للشخصية عن طريق الإحساس والحساسية بالآخرين، ومسايرة القيم الاجتماعية، والتوحد مع الجماعة، وتنمية تقييم الفرد للجماعة واستجابته لتقييم الجماعة له والوعي بالجماعة للذات، والتقبل والصبر في التعامل مع الجماعة والعمل المشترك، والتسامح المتبادل.
3. **الموجه المربي**: وهو بمثابة قوة التوضيح والتنشيط والدفع والتأثير والإرشاد للنشء. وذلك يتأتى حين يقيم معهم علاقة اجتماعية تقوم في مناخ ديمقراطي يؤدي إلى تماسك الجماعة وحسن العلاقات بين أفرادها ونمو القيم الأخلاقية والمسئولية الاجتماعية لديها.
3. **العمليات التربوية**: وأهم تلك العمليات التربوية: تهيئة الوسط التربوي لإتمام تدريب يؤدي إلى إتمام عناصر المسئولية الاجتماعية، وتنمية الخواص الاجتماعية في الشخصية في رفق وتدرج وصبر، وهي تستند إلى خواص النمو لتساعدها على التقدم نحو كمالها وهي:

أ. **العمليات اللفظية اللغوية**: ومهمتها نقل المعلومات إلى النشء سواء كانت هذه المعلومات أحكاما أو آراء أو وجهات نظر أو تفسيرات. ويجب الحرص على تعليم المبادئ الأخلاقية للمسئولية الاجتماعية وتعلمها عن طريق العمليات اللفظية الإعلامية والتوجيهية، مع مراعاة شروط فاعلية هذه العملية من معنى ومغزى وصدق.

ب. **الاختيار الخلقي**: ويقصد به أن يحسن الفرد الاختيار للمسئولية الاجتماعية والاختيار الخلقي مهارة تشترك فيها المكونات العقلية والانفعالية في الشخصية. وهو قابل للتدريب

ويحتاج إلى عمليات تعليمية وتدريبية تؤدي إلى سلامة نموه، أي اكتساب الكفاءة في الاختيار الخلقي.

ج. **الممارسة السلوكية**: وهي العمل الرئيس الذي يظهر المسئولية الاجتماعية في خبرات ملائمة، ويقدم دليلا عمليا عليها متمثلة في تعبير المحبة والمودة والتفاعل الاجتماعي.

ثالثاً: دور المؤسسات التربوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية

أشار أبو ساكور (2014، 596) إلى أبرز العوامل التربوية الميسرة لتنمية المسئولية الاجتماعية وهي كما يلي:

أولا: المعلم: حيث يعتبر المعلم من الأفراد الذين يأتون في مقدمة هذه العوامل التنموية، وهو رائد اجتماعي في مدرسته وبيئته ومجتمعه، وهو قائد لجماعات متعددة من التلاميذ الذين هم قادة المستقبل، وسوف يكون منهم السياسي، والعالم، والقاضي. وكل منهم يؤثر في المحيط المباشر، أو في وطنه، أو في ما بعد حدود وطنه. والمعلم كقائد يؤثر في تلاميذه تأثيرا كبيرا، فهو العنصر الفعال الرئيسي في عملية تنشئة الأطفال والمراهقين والشباب. فاتجاهات المعلم تنتقل إلى التلاميذ؛ لذا يجب أن يكون المعلم ذا مسئولية اجتماعية بعناصرها الثلاثة (الاهتمام والفهم والمشاركة)، حتى يقوم بدوره في إنماء المسئولية الاجتماعية لدى الناشئين، والمعلم يؤثر في تلاميذه بأقواله، وأفعاله، ومظهره، وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه أحيانا بطريقة شعورية أو لاشعورية.

ثانيا: (المنهج الدراسي): وتشمل المواد الدراسية وكل ما يتعلمه التلميذ نظريا من القراءة أو الاستماع أو المشاهدة أو المناقشة، مما يتصل بشئون جماعته أو مجتمعه، هذه الدراسة النظرية، اجتماعية واقتصادية وسياسية وتاريخية، تساعد التلميذ كما تساعد أي دارس على الارتقاء باهتمامه بجماعته أيا كان حجمها، إلى مستوى تعقل الجماعة وهو المستوى الذي لا يقف فيه شخص إزاء جماعته موقف المنفعل بها أو المتوحد معها فحسب بل يقف منها موقف المتعقل لفهم ظروف حاضرها، والمستوعب لتاريخها، والمتصور لآمالها وأهدافه.

ثالثا: الجماعات التربوية: يتأثر الفرد بالجماعة في طريقة تفكيره واكتساب قيمه، وعاداته، وسلوكه. فالجماعة تؤثر على كل فرد من أفرادها في مجالات كثيرة مما يساعده على تكوين قيمه وأخلاقه وطريقة معاملته للآخرين ومعاملتهم له.

أما المؤسسات التي تسهم في تنمية المسئولية الاجتماعية، فقد ذكرها كلاً من أبو ساكور (2014، 597) وعبد المقصود (2002، 69) ورزق (2002، 88) كما يلي:

1. **الأسرة:** الأسرة هي أقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، وهي المدرسة الأولى للطفل، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، وفي الأسرة يتم إشباع الحاجة إلى الحب والأمن والمكانة، وهي حاجة ضرورية لنمو التعاطف مع الآخرين؛ والتواصل معهم.
2. **المدرسة:** هي البيئة الثانية للطفل، وهي مصانع الحياة الاجتماعية ومصانع التعلم، وفيها يقضي الطالب جزءا كبيرا من حياته اليومية، يتلقى فيها صنوف التربية وألوان العلم والمعرفة، وهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقدير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة. كذلك فإن البرامج التي يتم تقديمها لكل من الأطفال والمراهقين في المدارس وذلك على نطاق واسع لها أهميتها في تدعيم المسئولية الاجتماعية الإيجابي، وتعزيزهما ومقاومة الضغوط الاجتماعية وضغوط الأقران التي يمكن أن تؤدي إلى

السلوك المضاد للمجتمع. لذا تعتبر المدرسة ضرورة اجتماعية لجأ المجتمع إلى إنشائها لإشباع الحاجات النفسية والتربوية التي عجزت الأسرة عن إشباعها بعد أن تعقدت الحياة، فأصبحت المدرسة مجتمعا صغيرا يعيش فيه الطلاب ليتلقوا العلم والمعرفة، ويتعلموا الاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية، واحترام القانون، والتمسك بالحقوق، وأداء الواجبات، والتضحية في سبيل الحق والعمل.

3. **المسجد:** للمسجد دور فعال في تنمية المسئولية الاجتماعية، وفي تكوين الشخصية المسلمة من حيث التوجيه والإرشاد لأمور الدين والدنيا معا في التشريع والعبادات، والمعاملات فيه تقوية للشعور الديني الذي يعد مفتاح الشخصية الخيرة، الذي يهيب بها مراقبة الله تعالى في العمل والإنتاج، والذي يعد من عوامل التنمية البشرية في المجتمع الإسلامي، فيه تدريب للمصلي على التعاون والعمل الجماعي الذي هو أساس بناء المجتمع وتدعيم كيانه والدعوة للوحدة، ويمكن تركيز دور المسجد في النقاط الآتية:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية المستمدة من الدين الإسلامي، وهي أساسية لتحقيق تماسك المجتمع وتقدمه.
- إمداد الفرد بإطار سلوكي معياري.
- تنمية الضمير عند الفرد.
- ربط الفرد بمجتمعه وتوعيته بمشكلاته وحثه على الإسهام الفعلي في النهوض بالمجتمع.
- تفعيل دور مكتبة المسجد ونشر المعارف الثقافية والدينية التي تربي المسلم على الانضباط والنظام والتي تسهم في تنمية المسئولية الاجتماعية.

4. **وسائل الإعلام:** تعتبر رسائل الإعلام وسيطا مهما في تنمية المسؤولية الاجتماعية خصوصا في الوقت الحالي الذي يتطلب فيه الأمر الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة في نقل الأحداث المختلفة، وإكساب القيم الاجتماعية والسلوكيات الأخلاقية. ووسائل الإعلام متعددة مثل الصحف، والمجلات، والراديو، والتلفزيون، والسينما، وغيرها سواء المسموعة أو المرئية أو المقروءة، ويقوم الإعلام في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية بدور هام في التثقيف والتنوير والتأثير على واتجاهاتهم الأفراد من خلال استثارة حماسهم باعتبارها وسيلة أساسية لتحقيق غايات وأهداف كثيرة مرتبطة بمختلف مجالات الحياة الإنسانية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية. لذا تقوم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بدور رائد في توجيه الأفراد وتثقيفهم وإشباعهم بالعقيدة التي تؤمن بها وربط حياتهم كلها بتلك الأيديولوجية التي تنطلق منها في فكرها وسياسيتها.

وترى الباحثة أن تنمية المسؤولية الاجتماعية ليست مهمة جهة بعينها، ولكن موضوع الدراسة الحالية يرتكز على دور المدرسة وتحديداً المدرسة الابتدائية في غرس المسؤولية الاجتماعية وتنميتها في نفوس الطالبات وهذا ما سيتم تفصيله بالمبحث الثالث الذي يتناول دور المدرسة الابتدائية في تفعيل المسؤولية الاجتماعية، وخصائص نمو الطالبات في المرحلة الابتدائية وأساليب تنمية المسؤولية الاجتماعية في المدرسة الابتدائية، بالتركيز على دور المعلمة في تنمية المسؤولية الاجتماعية للتلميذات.

رابعاً: دور المدارس الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية

أكد الشايب (2003، 98) على أهمية مسؤولية الطالب الاجتماعية تجاه مجتمعه بإعتبارها من ابرز القيم التي يجب أن تحرص المؤسسات التعليمية بصفة خاصة، ومؤسسات المجتمع بصفة

عامة، على غرسها في نفوس التلاميذ منذ صغرهم ؛ لما يترتب عليها من سلوكيات يجب أن يسلكها ولكونها التعبير الأمثل عن المواطنة الصالحة التي تقوم عليها التنمية أولًا وأخيرًا.

وتواصل المدرسة المهمة التي بدأتها الأسرة، فتسعى من خلال الدروس والأنشطة والتوجيه المباشر وغير المباشر لتعليم طلبتها كيفية تحمل المسؤولية الاجتماعية باعتبارها مطلبًا ضروريًا هامًا وحيويًا في تحقيق الذات وتوكيدها ونيل احترام الآخرين وتقديرهم بقدر منفعتهم لهم ومساعدتهم، وبخاصة في تلك المرحلة الانتقالية التي تمثل انتهاء مرحلة الطفولة والدخول إلى مرحلة البلوغ والمراهقة، وكذلك تنمي فيهم الشعور بالمسؤولية؛ فتعودهم الاعتماد على أنفسهم في التفكير، وفي الإجابة عن الأسئلة، وفي النقاش، وفي أداء أدوار من خلال الأنشطة.

ويشدد المعلمون على طلبتهم بالقيام بأداء الواجبات البيتية الدراسية بأنفسهم، وتدعوهم إدارة المدرسة إلى الاهتمام بالنظافة والترتيب داخل الصف وفي ساحة المدرسة وفي محيطها الخارجي، وذلك كتدريب على تحمل المسؤولية في مواقف الحياة المختلفة، والمواقف التربوية والتدريبية مستمرة في الأسرة والمدرسة معًا في خلق الاتجاهات الايجابية عند الناشئة تجاه المسؤولية: شعورًا وقدرة، وكذلك استعدادًا ورغبة وحماسًا، تبدأ في دائرة الذات، وتمتد من الأسرة، ثم إلى المجتمع المحلي، ثم إلى المجتمع الوطني، ثم إلى المجتمع القومي والإنساني. وعندما تصبح المسؤولية واجبًا يحس الإنسان وجوب تأديتها، وإذا لم يؤدها ويقوم بها على أكمل وجه فإنه يشعر بالحرج أو الندم أو الضيق، ويعتبر في نظر الآخرين سلبيًا ومقصرًا ومتخاذلًا (قاسم، ٢٠٠٨، 76).

لهذا، فإن تنمية المسؤولية الاجتماعية تشكل ركنًا أساسيا من أركان تنشئة الأبناء وتربيتهم وإعدادهم للحياة، مثلما تشكل طاقة يتمتع بها الفرد ويوظفها لأداء واجباته وللدفاع عن حقوقه في نفس الوقت؛ فالإنسان يحاول- مهما كانت حياديته وموضوعيته- أن يوازن بين واجباته وحقوقه، ولا يخفف من غلواء ذلك إلا تنامي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية التي تقتضيها التربية الرشيدة فيحس بالغبن أحيانًا عندما يشعر بأنه يقوم بواجباته، ولكنه لا ينال حقوقه كما يتصور أن تكون، ويحكم على مجتمعه حكمًا سالبًا، ينشئ على أساسه موقفًا تجاه مجتمعه، يثنيه وبدافع ذاتي عن أداء المسؤولية الاجتماعية وربما يعلن عن تخليه عن قناعته بوجوب الشعور بالمسؤولية الاجتماعية (الخراشي، 2004، 16)

في ضوء ما سبق يتوقع من المدرسة الابتدائية من أجل نجاح قيامها بدورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية بأبعادها الأربعة من خلال التعاون مع الأسرة، ودور المعلمات في المدرسة، والتعاون مع مراكز الأحياء والحي والجيران، والتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي) لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى التلميذات من خلال ما يلي:

أولا: على مستوى المدرسة:

- تشجيع التلميذات على المساهمة في حل مشكلات زميلاتهن الدراسية أو الاجتماعية.
- حث التلميذات على ترشيد المياه الكهرباء واستخدامهما بقدر الحاجة.
- إبراز المشروعات والمبادرات من المعلمات العاملات التطوعية الناجحة بشأن تنمية المسؤولية الاجتماعية كنظام ومبدأ بالمدرسة.
- إشعار التلميذات بأهمية وقيمة ما يقومون به من أعمال اجتماعية داخل المدرسة.
- تشجيع التلميذات على المساهمة في مكافحة العادات الضارة والسلوكيات السلبية
- إظهار المدرسة كأنها أسرة واحدة، ويجب على كل فرد في الأسرة أن يؤدي دوره.

- المشاركة في المناسبات المختلفة الخاصة بالمعلمات والتلميذات والعاملات في المدرسة.
- دعوة التلميذات إلى المحافظة التامة على ممتلكات المدرسة المادية والمعنوية وترشيد استخدامها، وتعميق فكرة أن المدرسة هي بيتك الثاني فحافظ على ممتلكاتها.

ثانيا: على مستوى التعاون والتنسيق مع الأسرة: تقوم المدرسة من خلال مجلس الأمهات أو زيارة الأمهات للمدرسة بتعزيز الجوانب التالية:

- تشجيع التلميذات على المساهمة في حل المشكلات التي تحدث في أسرهم.
- حث التلميذات على قيامهم بواجباتهم تجاه أسرهم.
- حث التلميذات على تفقد أحوال أقاربهم.
- حث التلميذات على نقل العلم والخير لأسرهم وأقاربهم.
- ترغيب التلميذات في صلة الأرحام وتذكيرهم بفضلها.
- بعث الحافز نحو فعل الخير والإحسان إلى أفراد العائلة وخاصة الوالدين.

ثالثا: على مستوى الحي والجيران:

- تشجيع التلميذات على المساهمة في إنجاح مشروعات الخدمات العامة في الحي.
- دعوة التلميذات إلى مساعدة الآخرين وخاصة المحتاجين والعاجزين من أهل الحي.
- تشجيع التلميذات على طمس الكتابات التي تخل بالآداب العامة.
- دعوة التلميذات أن يكونوا قدوة حسنة للآخرين.

رابعًا: على مستوى المجتمع المحلي:

- تشجيع التلميذات على المساهمة في المحافظة على نظافة الشوارع والأماكن العامة.
- تحذير التلميذات من السلوكيات غير اللائقة باعتبارها تشويه لصورة المجتمع.
- توعية التلميذات بالأخطار والمشكلات التي تواجه مجتمعهم، والترحيب بمناقشتهم لقضايا المجتمع.
- الحرص على التزام التلميذات بعادات وتقاليد وقيم المجتمع واحترامها.
- تشجيع التلميذات على الاهتمام بقضايا المسلمين.
- تشجيع التلميذات على العمل التطوعي الاجتماعي وإعطائهم الحوافز كنوع من
- المنافسة الشريفة بينهم.
- رسم البرامج التطوعية الاجتماعية المناسبة للتلميذات وأعمارهم واهتماماتهم ورغباتهم.
- حث التلميذات على النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- **ربط جميع المعلمات والتلميذات بالمجتمع وتنمية التعاون بين البيئة المدرسية والبيئة المحلية.**

كما أن تشجيع وتعزيز المظاهر والممارسات السلوكية والأنشطة الاجتماعية بمجال المسؤولية الاجتماعية ليست مسئولية جهة بعينها، وإنما هي مسئولية وطنية تلعب المؤسسات فيها دوراً فاعلاً ومؤثراً، لاسيما المؤسسات التربوية والتعليمية وخاصة مؤسسة المدارس بمدارس التعليم العام، لذا يجب البدء بترسيخ مبدأ المسؤولية الاجتماعية من المدرسة أولاً ثم بالمرور بالمعاهد والكليات والجامعات بأشكال وطرق مختلفة وذلك من أجل نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية في المجتمع (الغامدي، 2010، 9).

و يؤكد الحليان(1436هـ) على أهمية النشاط الطلابي في ترسيخ مفهوم العمل الاجتماعي الخيري الذي يعتبر شكل من أشكال المسؤولية الاجتماعية الميدانية، بمشاركة بعض المقررات الدراسية، كمواد التربية الإسلامية والتربية الوطنية، والمواد الاجتماعية من خلال تطبيقات المحتوى التعليمي لتحقيق مظاهر المسؤولية الاجتماعية بشكل عام والعمل الخيري الاجتماعي بشكل خاص. ويعد مدير المدرسة المسئول الأول في مدرسته، فهو المشرف على جميع شؤونها التربوية والتعليمية والإدارية والاجتماعية، كما أنه القدوة الحسنة لزملائه أداءً وسلوكاً، وعلماً وعملاً، ويشترط له الكثير من الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها كالصدق والأمانة والعدل والنزاهة وغيرها من الأخلاق الفاضلة، وكذلك له العديد من الأدوار والوظائف المتعددة والواجبات التي يقوم بها، ومن ذلك تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المدرسة.

وتحديداً في المرحلة الابتدائية حيث تمثل هذه المرحلة بداية تحمّل مسؤولياته واستقلاله وتكوين علاقاته مع الآخرين بشكل أقوى، والانتقال من سلطة ورعاية الوالدين لرعاية المربين بالمدارس، عِلماً بأن هذه الفترة من العمر تتميز " بالقابلية للنموّ والتعلّم، والقدرة على الإنتاج، والابتكار، واكتساب السلوك الاجتماعي وغرس القيم الاجتماعية (المطرفي، 2001، 116) ولعلّ من أبرز القيم والأخلاق التي يجب غرسها في نفوس التلميذات بالمرحلة الابتدائية الصدق والأمانة، والجدية، والتواضع، والشورى، والإيثار، والمحافظة على الوقت، والسلوك الاجتماعي، واحترام الآخرين، والمشاركة والإبداع.. إلخ، مع ضرورة اعتزازه بدينه ولغته وحضارته وانتمائه لخير الأديان ؛ دين الإسلام، وإتباعه لأفضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم والتمسك بهويتها وثقافتها الإسلامية العريقة.

رابعاً: أساليب تنمية المسؤولية الاجتماعية في المدرسة الابتدائية

أشارت الأدبيات غلى بعض أساليب تحقيق التنمية للمسؤولية الاجتماعية على مستوى المدرسة منها ما ذكره الغامدي (2011، 2-3) وإيناس نجار (2014، 89) والزبيدي(2010، 29-30) يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

- تنمية وعي المعلمات برسالة التعليم المتمثلة في إعداد الناشئة للحياة من خلال تعزيز رسالة التعليم وربطها مع نبني رسالة المدرسة ورؤيتها للمسؤولية الاجتماعية بالمدارس الابتدائية.
- التركيز على المعلمات في الاهتمام بتنمية الجانب الخلقي لدى تلميذاتهن , وتحقيق نموذج المعلمة القدوة الذي تستطيع التأثير في تلميذاتهن تأثيرا إيجابيا.
- الإيفاء بمتطلبات الأداء المهني التي تحتاجها المعلمة لتفعيل المسؤولية الاجتماعية من خلال توفير الأنشطة والفعاليات التي تُعزز بناء قيم المسؤولية الاجتماعية بمجالات الصحة المدرسية والنظافة والعمل التطوعي وخدمة الفقراء والمحافظة على الممتلكات.
- الإيفاء بالمتطلبات التي تحتاجها المعلمة لتفعيل المسؤولية الاجتماعية مع المجتمع والأسرة، بحيث تُسهم المدرسة بفتح قنوات الاتصال والتواصل مع المجتمع ومؤسساته لخدمته.

- توعية العاملات في مهنة التعليم وغيرهم بأهمية تعليم الطالبات السلوكيات الدالة على المسؤولية الاجتماعية ودورها في تعزيز العملية التربوية وبناء مستقبل وطنه.
- تفعيل مسؤولية المعلمات تجاه المجتمع والأفراد من حيث السلوك الاجتماعي والفردي , وهذا يتطلب من القائدة التركيز على تنمية الجوانب التالية في شخصية المعلمة منها: الالتزام بالسلوك الحسن داخل المدرسة وخارجها, وأن تذكر المعلمات بأنهم قدوة للجميع,وأن تدعو المعلمات إلى ضرورة المساهمة الإيجابية في القضايا الاجتماعية ودورهم في معالجتها بحسب قدراتهم وإمكانياتهم , دون الإخلال بقيم المجتمع ومثله. وأن تذكرهم بأن المدرسة مؤسسة تربوية ملك للمجتمع ودورهم أن يحافظوا على المكانة الرفيعة لهذه المؤسسة ومستوى خدماتها للمجتمع.

كما أشار سلوم (2009، 64) إلى بعض الأساليب التي يمكن أن تقوم بها المدرسة والمعلمين لتعزيز المسؤولية الاجتماعية من خلال الأفعال والممارسات المدرسية بمجالات المسؤولية الفردية والجماعية بالمشاركة مع الأسرة، والمسؤولية الأخلاقية وفقا لمبادئ الله ومفاهيم الضمير، لتنمية الجانب الخلقي الاجتماعي في شخصية المسلم، كما يلي:

- ترسيخ مبدأ الحس الوطني: بأن تنظم المدرسة الأنشطة والفعاليات التي تضمن تنمية الحس الوطني لدى الطالبات وتُعزز الانتماء للوطن، وتُشعرهن بخطورة الانحراف الفكري على الفرد والمجتمع، ويتضمن استعراض لجهود رجال الأمن في حفظ الأمن والاستقرار، وأهمية تعاون جميع أفراد المجتمع مع رجال الأمن.
- العمل على ربط مناهج الدراسة بالسلوكيات الدالة على حب الوطن: بما يتلاءم والمستجدات المعاصرة ومواجهة الإرهاب الفكري.
- ترسيخ مبادئ الحس الوطني والوقاية من الجريمة: من خلال تنمية الوعي والاستفادة من تعاليم الشرع، وإقامة برامج توعوية وتوجيهه تهدف إلى زيادة المعرفة، وترسيخ الحس الوطني لدى الطالبات.
- توظيف المقررات الدراسية لتنمية المواطنة: تنظيم أساليب وأنشطة تعليمية ليحقق أهدافها التربوية والتي منها تنمية المواطنة لدى الطالبات، من خلال دروس المواد الدراسية التي تقوم المعلمة بتدريسها، فمن واجباتها صياغة الأهداف التعليمية والسلوكية بما يناسب ومتطلبات المقررات الدراسية، وبلورة المفاهيم لترسيخ حب الوطن والانتماء إلية لدى الطالبات
- مناهج الدراسة: لابد أن تتوفر أساسيات ومعايير في محتواها ومادتها الدراسية لتتم العملية التعليمية والتربوية وتحقق أهدافها، ومن ذلك:

  أ- إكساب المعلمات المهارات المتنوعة، وتنمية الجوانب الانفعالية.
  ب- مراعاة طبيعة المتعلمات، وتنمية الجوانب الانفعالية.
  ج- مراعاة طبيعة المتعلمات وخصائصهم واحتياجاتهم.
  د- أن يتضمن المحتوى تلاوة القرآن الكريم وتدبره وفهم معانيه.
  ه- تنمية شخصية المتعلمة وتطوير قدراتها على التفكير والإبداع.

- ترسيخ معاني الوطنية والتعاون بين المواطنين، ومعاني التضحية واحترام النظام، والمحافظة ثروات ومقتنيات ومنجزات الأمة، وتنمية الوعي في شتي المجالات.

خامساً: **متطلبات تفعيل المسؤولية الاجتماعية بالمدارس**

المدرسة هي المؤسسة الثانية بعد الأسرة في تربية الأبناء فتستكمل ما بدأته الأسرة لتتمه، وتهذب ما أعوج منه بسبب جهل الأسرة أو تقصيرها في دورها أو تعرض الناشئ لمؤثرات أثرت على سلوكه. لذلك يمكن تلمس المتطلبات التي يجب أن تقوم بها المدرسة في النقاط التالية التي لخصها أبو ساكور(2014،86) والصمادي والبقعاوي(2015، 75) كما يلي

- إعداد المواد اللازمة للقيام بعملية تربوية سليمة تعزز الفطرة السليمة وترسخها في نفوس طلابها، وذلك باختيار أفضل المعلمات وإعداد أفضل الأنظمة، وجلب أفضل المقررات والتجهيزات الأخرى.
- تزويد الأبناء بالمعلومة الصحيحة التي تسهم في بناء إطار معرفي يكون أرضا خصبة لغرس المسؤولية الاجتماعية.
- غرس حب الخير والفضائل في نفوس الأبناء وترغيبهم في حسن الخلق، وتحريك الانفعالات الداخلية لدى التلميذات نحو حب الممارسات الفاضلة المنطلقة من وعي كامل بدوافع الممارسة وما يترتب عليها من جزاء وثواب، بمعنى استشعار النية الخالصة قبل الممارسة ثم احتساب الجزاء من الله بعد الممارسة.
- تعويد الأبناء على ممارسة الفضائل والمسؤولية الاجتماعية الأخلاقية والآداب الاجتماعية الحسنة.
- تكوين قناعة ذاتية لدى التلميذات بأهمية المسؤولية الاجتماعية الأخلاقية، والحرص على تمثلها وجعلها أساسا للنسق قيم المسؤولية الاجتماعية الذي يتبنونه، والسعي إلى نشرها ليفيد منها المجتمع والبشرية جمعاء.
- تدريب التلميذات على تطهير أنفسهن مما قد يسري بها من تصورات أو ممارسات خاطئة، وإفهامهم أن الخطأ ملازم للنفس البشرية، ولكن التوبة تطهر النفس من الآثام والسيئات، وإن الإنسان الفاضل هو من إذا تاب من ذنب يعزم على ألا يرجع إليه.
- تنمية الشعور بالمسؤولية الأخلاقية أمام الله في كل ما يفعل وتعويدهن على مراقبة نفسها بنفسها.
- تكوين الحصانة لدى التلميذات ضد الرذائل والفساد الأخلاقي بحيث لا تتسرب إلى أنفسهن جراثيم الفساد ولا يتأثروا بها أينما كانوا وحيثما وجدوا.
- تربية الأبناء من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، حتى يخرجوا للمجتمع بشخصيات متكاملة مسلحة بسلاح العلم، ومشبعة بمحركات سلوك حسنة في كل المجالات (العقدية، والتعبدية، والاجتماعية، والأخلاقية، والسياسية، والاقتصادية، والجمالية).
- إفساح المجال أمامها لإبراز قدراتها وإمكاناتها العقلية والبدنية للمنافسة بها مع أقرانها داخل المجتمع المحلي وخارجه وفي إطار المجتمع الدولي.
- رعاية مواهب التلميذات وإبرازها وإثرائها ووضعها على المسار الصحيح الذي يحقق الفائدة للتلميذة ولمجتمعها.

ويمكن للمدرسة تنفيذ ما سبق من متطلبات تنظيمية وإدارية تحدثها بالمدرسة من خلال:

1. "نقل الحقائق العلمية للتلميذات وتنمية عقولهن باعتبارها مؤسسة تثقيفية تربوية هدفها الأول هو نقل الثقافة والعمل على استمرار تحسينها.
2. الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة خارج حجرة الدراسة، والتي تعتبر بيئة مناسبة لتنمية المسؤولية الاجتماعية الأخلاقية لدى التلميذات ففي برامجها مجالات لممارسة سلوكيات تعبر عن قيم كثيرة متعددة تطبقها التلميذة في جو تعليمي يوجهه إلى سلامة التطبيق ويعدل من سلوكه إذا حاد عن الصواب.
3. تعمل المدرسة على تنمية شخصية التلميذات، فعن طريق ما تقدمه المدرسة لها من تسهيل اتصالها بغيرها فإنها تنمي شخصيتها وتعمل على تكوينها.
4. للمدرسة أثر واضح في تحرر الطالبات واستقلالها نسبيا عن الوالدين، وتحل تدريجيا محل المنزل، مع القيام في بعض الأحيان من تخفيف حدة التوتر بين الآباء والأبناء.

5. تعمل المدرسة على منح الطالبات استقلالا وتكسبها الخبرة في معاملتها مع الكبار من حولها
6. أن توفر المدرسة مكتبة مليئة بالكتب النافعة في مجال اكتساب المسؤولية الاجتماعية تناسب أعمار التلميذات فيها، وأن يتم اختيار محتوياتها بعناية، وأن تكون متيسرة لجميع الطلاب في كل الأوقات، وأن تكون جيدة من حيث التنظيم، والإدارة.

وأضاف أبو ساكور (2014، 72) أنه ينبغي على المدرسة أن تختار المعلم الكفء الذي يقوم بتأدية الرسالة خير أداء وعلى أكمل وجه بالإضافة إلى جمعه لصفات المعلم الناجح المخلص في محبته لتلاميذه وحرصه عليهم ورحمته بهم وقدوته لهم جاعلا نصب عينيه الأمانة التي أوكلت إليه والتي استرعي عليها والعلم الذي سيسأل عنه،" وأن يكون واعيا بوظيفته وأهميتها في مجال تنمية المسؤولية الاجتماعية، وأن يكون على علم بتوجيهات الكتاب والسنة في هذا المجال.وأن يكون عالما بما يريد تعليمه وتنميته من قيم في الأفراد، وأن يكون ملتزما بتلك المسؤولية الاجتماعية، والمعلم هو الذي "يجلو أفكار الناشئين والشباب ويوقظ مشاعرهم، ويحي عقولهم، ويرقي إدراكهم، إنه يسلحهم بالحق أمام الباطل، وبالفضيلة ليقتلوا الرذيلة، وبالعلم ليفتكوا بالجهل، إنه يملأ النفوس الخامدة حياة، والعقول النائمة يقظة، والمشاعر الضعيفة قوة، إنه يشعل المصباح المنطفئ، ويضيء الطريق المظلم، وينبت الأرض الموات، ويثمر الشجر العقيم.

هذه بعض مما ينبغي على المدرسة توفيره حتى تحقق جوا ملائما لكي تتم عملية غرس قيم المسؤولية الاجتماعية وتنميتها في نفوس طلابها. والمعلم هو الركيزة الأساسية في المدرسة فهو المربي البديل عن الأب فكل الخطط والتنظيمات والكتب والنظريات إذا وصلت لمعلم لا يحسن الاستفادة منها ولا يعلم ماذا يريد فإن عمله كله قد يعود وبالا على الطالب والمجتمع، أما إذا كان مسلحا بالعلم والمعرفة ومتفهما لأهداف المدرسة والمجتمع فإنه سيكون قدوة يقتدي بها الطلاب.

من هنا ينبغي أن تكون المعلمة بالمدارس الابتدائية قدوة يُحتذى بها تلميذاتها، فعليها أن تتصف بأعلى الكمالات النفسية والعقلية والروحية والخلقية والاجتماعية، ليقتدي بها تلميذاتها ويتعلموا منها ويستجيبوا لها، وأن تكون مضرب المثل في الصبر والاحتمال والتواضع والحلم وحسن الأدب، والثبات بحيث تظهر السلوكيات الدالة على المسؤولية الاجتماعية والمبادئ وحسن التصرف وحتى يتعلموا منها التعاون والبذل والإيثار والعدل والمساواة... وذلك عن طريق امتثالها إلى المسؤولية الاجتماعية والمبادئ في سلوكها وتصرفاتها مع تلميذاتها. وبعد القدوة التي يجب على المعلمة أن تتحلى بها تأتي طريقة التدريس والتي تعني جميع أوجه النشاط الموجه الذي تقوم به المدرسة والذي يسهم في إيصال المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات وإكسابها للطالبات، وإحداث تغير إيجابي فيهن مراعيا خصائص نموهن.

ولذلك كانت طريقة التدريس أداة فعالة تساعد المعلمة في تغيير السلوك لدى طالباتها وجذبهم إليها واستمتاعهن بما تقول وما يراد شرحه، ولهذا فعلى المعلمة أن تكون ذا دراية وخبرة بالطرق المناسبة التي من خلالها تستطيع إيصال ما تريد.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها والمنهج الوصفي لا يتوقف على وصف الظاهرة فقط بل يتعدى ذلك إلى تحليل أسباب الظاهرة ومعرفة أسبابها.

مجتمع الدراسة: بلغ عدد معلمات مجتمع الدراسة (7242) معلمة وذلك حسب إحصائية مكتب تعليم جدة الآتية:

جدول (1)

م	مكتب التعليم	عدد المعلمات
1	الجنوب	2080
2	الشرق	2367
3	الشمال	1467
4	الوسط	1328
	المجموع	**7242**

عينة الدراسة: تم اختيار عدد (450) معلمة لتمثيل عينة الدراسة حيث تم اختيارها عشوائياً وذلك كالآتي:

جدول (2)

م	مكتب التعليم	عدد المعلمات	النسبة المئوية
1	الجنوب	113	%5.4
2	الشرق	113	%4.8
3	الشمال	112	%7.6
4	الوسط	112	%8.4
	المجموع	**450**	**%6.2**

يتضح من جدول (2) أن الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة كانت من معلمات منطقة الوسط بنسبة 8.4% من إجمالي معلمات منطقة الوسط، تليهم معلمات منطقة الشمال بنسبة 7.6% من إجمالي معلمات منطقة الشمال، تليهم معلمات منطقة الجنوب بنسبة 5.4% من إجمالي معلمات منطقة الجنوب، تليهم معلمات منطقة الشرق بنسبة 4.8% من إجمالي معلمات منطقة الشرق، فيما بلغ متوسط عينة الدراسة من جميع المناطق (112) معلمة بانحراف معياري (0.50) مما يدل على تجانس طبقات العينة من مناطق الدراسة الأربعة.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بوضع استبانة للكشف عن دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة، واعتمدت في ذلك على الأدب النظري والدراسات السابقة.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق الاستبانة قامت الباحثة بعرض الاستبانة على عدد (13) محكماً من المختصين في العلوم التربوية في الدرجات العلمية المختلفة، وطلب منهم إبداء آرائهم في الاستبانة

من حيث مدى وضوح صياغة العبارات ودقتها وملاءمتها للمجال الذي تقيسه، وتقديم أي اقتراحات أخرى بناء على ملاحظة سعادة المحكمين.

تم الوصول للاستبانة النهائية كالآتي:

جدول (3)

المحاور	عدد العبارات
المحور الأول	15
المحور الثاني	9
المحور الثالث	6
المحور الرابع	5
المجموع	**35**

الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبيان والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS v.23 والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور الأول

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.777*	0.01	9	0.853**	0.01
2	0.817**	0.01	10	0.898**	0.01
3	0.731**	0.01	11	0.843**	0.01
4	0.537**	0.01	12	0.72**	0.01
5	0.673**	0.01	13	0.896**	0.01
6	0.617**	0.01	14	0.866**	0.01
7	0.720**	0.01	15	0.883**	0.01
8	0.878**	0.01			

يتضح من الجدول رقم (5) أن جميع فقرات المحور الأول مرتبطة بالدرجة الكلية للمحور الأول حيث جاءت معاملات ارتباط بيرسون تتراوح ما بين (0.537) كحد أدنى إلى (0.898) كحد أعلى وهي ارتباطات دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01) حيث جاءت القيمة الاحتمالية لمعامل الارتباط أقل من (0.01)، وهذا يدل على قوة ارتباط فقرات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور.

ويوضح الجدول التالي معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

جدول (6): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور الثاني

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.900**	0.01
2	0.744**	0.01
3	0.813**	0.01
4	0.817**	0.01
5	0.772**	0.01
6	0.904**	0.01
7	0.817**	0.01
8	0.931**	0.01
9	0.902**	0.01

يتضح من الجدول رقم (6) أن جميع فقرات المحور الثاني مرتبطة بالدرجة الكلية للمحور الثاني حيث جاءت معاملات ارتباط بيرسون تتراوح ما بين (0.744) كحد أدنى إلى (0.931) كحد أعلى وهي ارتباطات دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01) حيث جاءت القيم الاحتمالية لمعامل الارتباط أقل من (0.01) لجميع الفقرات التسعة، وهذا يدل على قوة ارتباط فقرات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور.

ويوضح الجدول التالي معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

جدول (7): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور الثالث

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.807*	0.01
2	0.901**	0.01
3	0.890**	0.01
4	0.900**	0.01
5	0.918**	0.01
6	0.759**	0.01

يتضح من الجدول (7) أن جميع فقرات المحور الثالث مرتبطة بالدرجة الكلية للمحور الثالث حيث جاءت معاملات ارتباط بيرسون تتراوح ما بين (0.759) كحد أدنى إلى (0.918) كحد أعلى وهي ارتباطات دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01) حيث جاءت القيمة الاحتمالية لمعامل الارتباط أقل من (0.01) في الست فقرات، وهذا يدل على قوة ارتباط فقرات المحور الثالث بالدرجة الكلية للمحور.

ويوضح الجدول التالي معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المحور الرابع والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

جدول (8): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحور الرابع والدرجة الكلية للمحور الرابع

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.796**	0.01
2	0.938**	0.01
3	0.916**	0.01
4	0.903**	0.01
5	0.917**	0.01

يتضح من الجدول رقم (8) أن جميع فقرات المحور الرابع مرتبطة بالدرجة الكلية للمحور الرابع حيث جاءت معاملات ارتباط بيرسون تتراوح ما بين (0.796) كحد أدنى إلى (0.938) كحد أعلى وهي ارتباطات دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01) حيث جاءت القيم الاحتمالية لمعامل الارتباط أقل من (0.01) لجميع الفقرات الخمسة، وهذا يدل على قوة ارتباط فقرات المحور الرابع بالدرجة الكلية للمحور.

وعليه، فإنه ومن خلال نتائج الثبات الموضحة في الجداول السابقة يتأكد الباحث أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، مما يطمئن إلى تطبيقه على كامل عينة الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

حساب ثبات الاستبانة للعينة الاستطلاعية:

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) استخدمت الباحثة (معادلة ألفا كرونباخ) ((Cronbach's Alpha (α)) للتأكد من ثبات أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (20) معلمة عن طريق التجزئة النصفية لعبارات الاستبانة، والجدول رقم (4) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة للعينة الاستطلاعية.

جدول (9): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحاور	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول	15	0.952
المحور الثاني	9	0.949
المحور الثالث	6	0.930
المحور الرابع	5	0.931
الاستبيان ككل	**50**	**0.987**

يتضح من الجدول (9) أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة مرتفع جدًا حيث بلغ (0.987) فيما تراوح ثبات المحاور ما بين 0.930 كحد أدنى وبين 0.952 كحد أعلى وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية جدا من الثبات مما يدعم تطبيقه على كامل العينة.

حساب ثبات الاستبانة للعينة كاملة:

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) استخدمت الباحثة (معادلة ألفا كرونباخ) ((Cronbach's Alpha (α) للتأكد من ثبات أداة الدراسة على كامل العينة المكونة من (650) معلمة، والجدول رقم (10) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة للعينة الاستطلاعية.

جدول (10): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحاور	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول	15	0.951
المحور الثاني	9	0.930
المحور الثالث	6	0.930
المحور الرابع	5	0.928

يتضح من الجدول (10) أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة مرتفع جدًا حيث بلغ (0.985) فيما تراوح ثبات المحاور ما بين 0.928 كحد أدنى وبين 0.951 كحد أعلى وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية جدًا من الثبات مما يدعم تطبيقه نتائجه على المجتمع.

وعليه، فإنه ومن خلال نتائج الثبات الموضحة في الجداول السابقة يتأكد الباحث أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، مما يطمئن إلى تطبيق وتعميم نتائجه على كامل المجتمع.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الإجابة على السؤال الأول: ما دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الذاتية (الشخصية) لدى تلميذات المرحلة الابتدائية؟

للإجابة على هذا السؤال تم تحليل آراء واستجابات أفراد عينة الدراسة تجاه المحور الأول في الاستبيان: تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الذاتية (الشخصية)، وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب والاتجاه العام تبعاً لمقياس ليكرت الخماسي. ويوضح جدول (11) هذه النتائج.

جدول (11): تحليل آراء أفراد عينة الدراسة حول المحور الأول: تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الذاتية (الشخصية).

م	الفقرات	الاستجابة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتب
1	المبادرة إلى رضا الوالدين	تكرار	87	126	187	50	0	3.5556	0.92613	غالبًا	1
		%	%19.3	%.28	%41.6	%11.1	%0				
2	اختيار أصدقاء صالحين	تكرار	46	115	155	130	4	3.1533	0.98363	أحيانًا	13
		%	%10.2	%25.6	%34.4	%28.9	%0.9				
3	الابتعاد عن الألفاظ السيئة	تكرار	45	96	249	55	5	3.2689	0.84218	أحيانًا	10
		%	% 10	%21.3	%55.3	%12.2	%1.1				
4	المشاركة في الأنشطة الجماعية المدرسية	تكرار	59	102	235	52	2	3.3644	0.86793	أحيانًا	6
		%	%13.1	%22.7	%52.2	%11.6	%0.4				
	التعويد على	تكرار	34	97	242	75	2	3.1911	0.81681	أحيانًا	12

5	القيام بالمسؤوليات الشخصية	%	%7.6	%21.6	%53.8	%16.7	%0.4				
6	الاعتماد على النفس في حل المشكلات	تكرار	23	83	159	178	7	2.8600	0.91044	أحيانًا	15
		%	%5.1	%18.4	%35.3	%39.6	%1.6				
7	الاهتمام بالتغذية الصحية	تكرار	27	75	192	149	7	2.9244	0.89222	أحيانًا	14
		%	6	%16.7	%42.7	%33.1	%1.6				
8	الاهتمام بالنظافة الشخصية ومراعاة المظهر الحسن	تكرار	60	108	240	42	0	3.4133	0.83509	غالبًا	3
		%	%13.3	%24	%53.3	%9.3	%0				
9	مراعاة آداب الحديث مع الآخرين	تكرار	46	99	272	32	1	3.3489	0.76712	أحيانًا	8
		%	%10.2	%22	%60.4	%7.1	%0.2				

تابع جدول (11): تحليل آراء أفراد عينة الدراسة حول المحور الأول: تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الذاتية (الشخصية).

م	الفقرات	الاستجابة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتب
10	الالتزام بالقيم الإسلامية (الصدق، التواضع، الأمانة، العدل...)	تكرار	55	114	223	56	2	3.3644	0.86793	7	أحيانًا
		%	%12.2	%.25.3	%49.6	%12.4	%0.4				
11	احترام منسوبي البيئة المدرسية	تكرار	67	115	239	28	1	3.4867	0.82880	2	غالبًا
		%	%9.6	%14.5	%33.3	%21.8	%20.8				
12	اتباع تعاليم وأنظمة المدرسة	تكرار	51	115	236	47	1	3.3733	0.82726	4	أحيانًا
		%	%11.3	%25.6	%52.4	%10.4	%0.2				
13	المحافظة على أثاث المدرسة	تكرار	49	89	265	44	3	3.3044	0.81644	9	أحيانًا
		%	%10.9	%19.8	%58.9	%9.8	%0.7				
14	التزام الهدوء والإنصات أثناء الدروس	تكرار	53	114	230	52	1	3.3689	0.84522	5	أحيانًا
		%	%11.8	%25.3	%51.1	%11.6	%0.2				
15	المحافظة على نظافة المكان	تكرار	47	81	262	54	6	3.2422	0.84500	11	أحيانًا
		%	%10.4	%18	%58.2	%12	%1.3				
	المتوسط الموزون والانحراف المعياري للمحور الأول							3.2813	0.66125	أحيانًا	

يتضح من جدول (11) أن متوسط استجابات المعلمات حيال (16) فقرة من فقرات المحور الأول جاءت في اتجاه (أحياناً). فيما جاءت ثلاث فقرات فقط من فقرات المحور الأول بدرجة (غالباً). وهذا يشير إلى تقارب وجهات نظر أفراد عينة الدراسة نحو تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الذاتية (الشخصية).

حيث جاءت الفقرة (المبادرة إلى رضا الوالدين) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.5556) وانحراف معياري (0.66125) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (غالباً) حيث يقع المتوسط في الفترة [3.41-4.19]. وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن دور

المدرسة الابتدائية في تنمية المبادرة إلى رضا الوالدين متحقق غالبًا لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

يليها في المرتبة الثانية الفقرة (احترام منسوبي البيئة المدرسية) بمتوسط (**3.4867**) وانحراف معياري (**0.82880**) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (غالباً). وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن دور المدرسة الابتدائية متحقق غالبًا في تنمية احترام منسوبي البيئة المدرسية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

يليها في المركز الثالث (الاهتمام بالنظافة الشخصية ومراعاة المظهر الحسن) بمتوسط (**3.4133**) وانحراف معياري (**0.83509**) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (غالباً).

وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن دور المدرسة الابتدائية متحقق غالبًا في الاهتمام بالنظافة الشخصية ومراعاة المظهر الحسن لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

كما يتضح من جدول (11) أن المتوسط الموزون للمحور الأول ككل بلغ قيمة (3.2813) بانحراف معياري(0.66125) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (أحيانًا) بوزن نسبي 65.63% من إجمالي أفراد العينة. ومنه نستنتج أن دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الذاتية (الشخصية) لدى تلميذات المرحلة الابتدائية دور متوسط من وجهة نظر المعلمات.

الإجابة على السؤال الثاني: ما دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الدينية والأخلاقية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية؟

للإجابة على هذا السؤال نستعرض تحليل آراء واستجابات أفراد عينة الدراسة تجاه المحور الثاني في الاستبيان: تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الدينية والأخلاقية، وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب والاتجاه العام تبعاً لمقياس ليكرت الخماسي. ويوضح جدول (12) هذه النتائج.

جدول (12): تحليل آراء أفراد عينة الدراسة حول المحور الثاني: تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الدينية والأخلاقية

م	الفقرات	الاستجابة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتب
1	الالتزام بأداء العبادات	تكرار	65	102	242	39	2	3.4200	0.85681	غالباً	3
		%	%14.4	%.22.7	%53.8	%8.7	%0.4				
2	مراعاة حقوق الجيران	تكرار	43	86	278	40	3	3.2800	0.78221	أحياناً	5
		%	%9.6	%19.1	%61.8	%9.	%0.7				
3	تجنب العنف والسلوكيات الخاطئة	تكرار	46	96	257	50	1	3.3022	0.80767	أحياناً	4
		%	%10.2	%21.3	%57.1	%11.1	%0.2				
4	الاقتداء بالصالحين وقراءة سيرهم	تكرار	27	69	157	190	7	2.8200	0.92047	أحياناً	9
		%	%6	%15.3	%34.9	%42.2	%1.6				
	الالتزام	تكرار	63	121	218	48	0	3.4422	0.86119	غالباً	2

5	بحسن الخلق	%	%14	%26.9	%48.4	%10.7	%0				
6	مراعاة حقوق الطريق	تكرار	30	87	271	58	4	3.1800	0.77030	أحياناً	8
		%	%6.7	%19.3	%60.2	%.12	%0.9				
7	الحرص على احترام الكبار	تكرار	61	128	224	36	1	3.4711	0.83376	غالباً	1
		%	%13.6	%28.4	%49.8	%8	%0.2				
8	المحافظة على صلاة الجماعة في المصلى المدرسي	تكرار	48	88	227	79	8	3.1978	0.91193	أحياناً	7
		%	%10.7	%19.6	%50.4	%17.6	%1.8				
9	ضبط النفس عند الانفعال	تكرار	29	93	274	51	3	3.2089	0.74971	أحياناً	6
		%	%6.4	%20.7	%60.9	%11.3	%0.7				
	المتوسط الموزون والانحراف المعياري للمحور الثاني							3.2580	0.66799	أحياناً	

يتضح من جدول (12) أن متوسط استجابات المعلمات حيال (6) فقرات من فقرات المحور الثاني جاءت في اتجاه (أحياناً). فيما جاءت ثلاث فقرات فقط من فقرات المحور الثاني بدرجة (غالباً). وهذا يشير إلى تقارب وجهات نظر أفراد عينة الدراسة نحو تنمية المسؤولية الدينية والأخلاقية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

حيث جاءت الفقرة (الحرص على احترام الكبير) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.4711) وانحراف معياري (0.83376) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (غالباً) حيث يقع المتوسط في الفترة [3.41-4.19]. وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن دور المدرسة الابتدائية في تنمية الحرص على احترام الكبير متحقق غالبًا لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

يليها في المرتبة الثانية الفقرة (الالتزام بحسن الخلق) بمتوسط (**3.4422**) وانحراف معياري (**0.86119**) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (غالباً). وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن دور المدرسة الابتدائية في تنمية الالتزام بحسن الخلق متحقق غالبًا لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

يليها في المركز الثالث (الالتزام بأداء العبادات) بمتوسط (**3.4200**) وانحراف معياري (**0.85681**) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (غالباً). وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن دور المدرسة الابتدائية في تنمية الالتزام بأداء العبادات متحقق غالبًا لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

وجاء المتوسط الموزون للمحور الثاني ككل بقيمة(3.2580) بانحراف معياري(0.66799) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (أحيانًا) ويفيد بأن 65.16% من إجمالي أفراد العينة يرون أن دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الدينية والأخلاقية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية يتحقق أحيانًا بشكل عام.

ومنه نستنتج أن دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الدينية والأخلاقية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية دور متوسط من وجهة نظر المعلمات.

الإجابة على السؤال الثالث: ما دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الوطنية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية؟

للإجابة على هذا السؤال نستعرض تحليل آراء واستجابات أفراد عينة الدراسة تجاه المحور الثالث في الاستبيان: تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الوطنية، وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب والاتجاه العام تبعاً لمقياس ليكرت الخماسي. ويوضح جدول (13) هذه النتائج.

جدول (13): تحليل آراء أفراد عينة الدراسة حول المحور الثالث: تنمية المسؤولية الاجتماعية بمجال المسؤولية الوطنية

م	الفقرات	الاستجابة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتب
1	تنمية المهارات الإبداعية بما يعود عليها وعلى الوطن بالنفع	تكرار	61	94	140	151	4	3.1267	1.05292	أحياناً	4
		%	%13.6	%.20.9	%31.1	%33.6	%0.9				
2	المشاركة في تقدير جهود المؤسسات التي تقدم الخدمات للناس	تكرار	45	77	158	154	16	2.9578	1.02768	أحياناً	6
		%	%10	%17.1	%35.1	%34.2	%3.6				
3	كشف السلوكيات الفاسدة في المجتمع	تكرار	42	76	168	157	7	2.9756	0.97717	أحياناً	5
		%	%9.3	%16.9	%37.3	%34.9	%1.6				
4	المحافظة على ترشيد الماء	تكرار	52	78	260	55	5	3.2600	0.85805	أحياناً	2
		%	%11.6	%17.3	%57.8	%12.2	%1.1				
5	المحافظة على ترشيد الكهرباء	تكرار	61	61	238	80	10	3.1844	0.95522	أحياناً	3
		%	%13.6	%13.6	%52.9	%17.8	%2.2				
6	الاعتزاز بالوطن ومنجزاته	تكرار	95	95	126	134	0	3.3356	1.11512	أحياناً	1
		%	%21.1	%28	%21.1	%28	%0				

م	الفقرات	الاستجابة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتب
المتوسط الموزون والانحراف المعياري للمحور الثالث								3.1400	0.86171	أحياناً	

ويتضح من جدول (13) أن متوسط استجابات المعلمات حيال فقرات المحور الثالث جاءت كلها في اتجاه (أحياناً) بمتوسطات تتراوح بين الفترة [2.60- 3.39] . مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة يتفقون على أن دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الوطنية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية يتحقق أحيانًا.

حيث جاءت الفقرة (الاعتزاز بالوطن ومنجزاته) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.3356) وانحراف معياري (1.11512) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (أحيانًا). مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة يتفقون على أن دور المدرسة الابتدائية يتحقق أحيانًا في تنمية الاعتزاز بالوطن ومنجزاته.

يليها في المرتبة الثانية الفقرة (المحافظة على ترشيد الماء) بمتوسط (**3.2600**) وانحراف معياري (**0.85805**) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (غالباً). مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة يتفقون على أن دور المدرسة الابتدائية يتحقق أحيانًا في تنمية المحافظة على ترشيد الماء.

يليها في المركز الثالث (المحافظة على ترشيد الكهرباء) بمتوسط (**3.1844**) وانحراف معياري (**0.95522**) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (أحيانًا). مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة يتفقون على أن دور المدرسة الابتدائية يتحقق أحيانًا في المحافظة على ترشيد الكهرباء.

كما يتضح من جدول (13) أن المتوسط الموزون للمحور الثالث ككل بلغ قيمة (3.1400) بانحراف معياري(0.86171) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (أحياناً) بوزن نسبي 62.80% من إجمالي أفراد العينة.

ومنه نستنتج أن دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الوطنية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية يتحقق أحياناً من وجهة نظر المعلمات وبالتالي يعتبر دورًا متوسطًا ليس بالدور القوي.

الإجابة على السؤال الرابع: ما دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية تجاه المجتمع وقضاياه لدى تلميذات المرحلة الابتدائية؟

للإجابة على هذا السؤال نستعرض تحليل آراء واستجابات أفراد عينة الدراسة تجاه المحور الرابع في الاستبيان: تنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وقضاياه، وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب والاتجاه العام تبعاً لمقياس ليكرت الخماسي. ويوضح جدول (14) هذه النتائج.

جدول (14): تحليل آراء أفراد عينة الدراسة حول المحور الرابع: تنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وقضاياه.

م	الفقرات	الاستجابة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتب
1	الإسهام في الأعمال التطوعية لخدمة المجتمع	تكرار	54	89	148	152	7	3.0689	1.03703	أحياناً	3
		%	%12	%19.8	%32.9	%33.8	%1.6				
	نشر روح الإخاء	تكرار	64	81	172	133	0	3.1689	1.00905	أحياناً	2

2	والتفاعل الإيجابي مع الآخرين	%	%14.2	%18	%38.2	%29.6	%0				
3	الاهتمام بالقضايا الاجتماعية المحلية	تكرار	47	84	134	174	11	2.9600	1.04389	أحياناً	4
		%	%10.4	%18.7	%29.8	%38.7	%2.4				
4	قضاء وقت الفراغ في أنشطة يستفيد منها المجتمع	تكرار	39	66	170	160	15	2.8978	0.98688	أحياناً	5
		%	%8.7	%14.7	%37.8	%35.6	%3.3				
5	المحافظة على حقوق الآخرين	تكرار	54	89	260	43	4	3.3244	0.83976	أحياناً	1
		%	%12	%19.8	%57.8	%9.6	%0.9				
	المتوسط الموزون والانحراف المعياري للمحور الرابع							3.3084	0.86874	أحياناً	

ويتضح من جدول (14) أن متوسط استجابات المعلمات حيال فقرات المحور الرابع جاءت كلها في اتجاه (أحياناً) بمتوسطات تتراوح بين الفترة [2.60- 3.39] . وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يتفقون على أن دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية تجاه المجتمع وقضاياه لدى تلميذات المرحلة الابتدائية يتحقق أحيانًا.

حيث جاءت الفقرة (المحافظة على حقوق الآخرين) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.3244) وانحراف معياري (1.83976). مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة يتفقون على أن دور المدرسة الابتدائية يتحقق أحيانًا في تنمية المحافظة على حقوق الآخرين لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

يليها في المرتبة الثانية الفقرة (نشر روح الإخاء والتفاعل الإيجابي مع الآخرين) بمتوسط (**3.1689**) وانحراف معياري (**1.00905**). مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة يتفقون على أن دور المدرسة الابتدائية يتحقق أحيانًا في تنمية نشر روح الإخاء والتفاعل الإيجابي مع الآخرين لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

يليها في المركز الثالث (الإسهام في الأعمال التطوعية لخدمة المجتمع) بمتوسط (**3.0689**) وانحراف معياري (**1.03703**) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (أحيانًا). مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة يتفقون على أن دور المدرسة الابتدائية يتحقق أحيانًا في الإسهام في الأعمال التطوعية لخدمة المجتمع لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

كما يتضح من جدول (14) أن المتوسط الموزون للمحور الرابع ككل بلغ قيمة (3.3084) بانحراف معياري(0.86171) وهو ما يقابل في مقياس ليكرت الخماسي (أحياناً) بوزن نسبي 66.17% من إجمالي أفراد العينة. ومنه نستنتج أن دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وقضاياه لدى تلميذات المرحلة الابتدائية يعتبر دور متوسط من وجهة نظر المعلمات يتحقق أحياناً ليس على سبيل الدوام.

التوصيات:

1- ضرورة تأهيل وتدريب الطلاب بمدارس التعليم الابتدائي على التعرف على ماهية وأهمية المسؤولية الاجتماعية، وكذا ممارسة أشكال ومظاهر المسؤولية الاجتماعية المختلفة والعمل على تعزيزها.

2- تهيئة المناخ المدرسي إيجابياً ليسمح بدرجة من ممارسة المسؤولية والتفاعل الاجتماعي؛ وذلك من خلال تأكيد الثقة بين المعلمين والمسئولين من جهة وبين الطلاب من جهةٍ أخرى حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية فتنمو مشاعر الفخر والاعتزاز بالمدرسة كمجتمع صغير ومن ثم ينعكس على المجتمع الكبير.

3- استبدال ثقافة الصمت والتلقين في أسلوب التعامل داخل المدرسة بأسلوب حواري يحقق فيه الطالب ذاته ويقوم على حرية الرأي والإبداع مما يؤكد على الحوار والمناقشة والنقد الإيجابي البناء بين الطلاب والمعلمين وتطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية.

4- إضافة مقررات دراسية عامة تركز على إكساب الطالب قيماً في المسئوليات (الذاتية- الدينية- الوطنية- المجتمعية- الثقافية- البيئية- الأسرية) مما يدعم ممارسة المسؤولية والتفاعل الاجتماعي ويبلور دور المدرسة الفعال في تحقيق ذات الطالب والإسهام في تطور المجتمع والمحافظة على تماسكه والالتزام باللوائح والقوانين والمفاهيم والمعاني المرتبطة بمفاهيم المسؤولية الاجتماعية.

5- الاهتمام بالأنشطة المدرسة داخل المدرسة وخارجها من خلال التدريب على ترجمة المسؤوليات الاجتماعية إلى سلوكيات حياتية تسهم في تكوين الشخصية المتكاملة؛ ويتم ذلك من خلال نتاج النشاط لتفاعل ودعم معنى الجماعة والتلاحم الوطني، وكذلك معنى حرية الرأي واحترام الرأي الآخر وحرية النقد الإيجابي، وتحمل المسؤولية، والمشاركة.

6- احترام استقلالية الطالب وتفكيره مهما صغر سنه، بأن يكون هناك قدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقل وقلب مفتوح، والعمل على إكساب الطلاب مهارات فهم أنفسهم وفهم من حولهم والانفتاح على البيئة المجتمعية لإدراك ماهية المسؤوليات الاجتماعية.

المقترحات:

1- دور المدرسة الابتدائية في تعزيز قيم الانتماء الوطني من وجهة نظر مديري المدارس بمدينة جدة.

2- دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة.

3- واقع غرس قيم المسؤولية الاجتماعية تجاه سلوكيات الأبناء بالمدارس الأهلية من وجهة نظر أولياء الأمور.

المراجع

ابن منظور، محمد (2005): لسان العرب. بيروت، دار صادر.

أبو النور طلال (1433) الإصلاح الاجتماعي بين السنن الإلهية والقيم الأخلاقية، ميثاق الشراكة المجتمعية، مكة المكرمة.

أبو حماد، ناصر الدين إبراهيم (2011) فاعلية برنامج تدريبي لرفع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

أبو ساكور، تيسير عبد الحميد (2014) دور الإدارات المدرسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلبة ذوي الإعاقة في المدارس الحكومية في جنوب الخليل، مجلة التربية (جامعة الأزهر) - مصر (159) 2 ص 591 - 630.

أبو عراد، صالح (2003) مقدمة في التربية الإسلامية.الرياض: دار الصولتية للتربية.

أبو كوش، يوسف أحمد إبراهيم (2013) السمات القيادية والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب المشاركين وغير المشاركين في جماعات النشاط الطلابي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو غزلة، محمد (2011): المسؤولية الاجتماعية سلوك حضاري أنساني. رسالة المعلم. الأردن، 49 (3) ص ص 14 – 16

إكرامي، زهير محمد النيرب(2013) درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للمسؤولية الاجتماعية تجاه معلميهم في ضوء السنة النبوية وسبل تطويرها، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

آل سعود، مشاعل بنت عبد الله (٢٠٠٥ م) دور المدرسة في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض.

الشايب، ممتاز (٢٠٠٣). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بتنظيم الوقت. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (1999): صحيح البخاري. الرياض، الطبعة الثانية، دار السلام للنشر والتوزيع.

برنامج التحوّل الوطني رؤية2030 الفصل الثاني: الأهداف والمستهدفات للجهات المشاركة، وزارة التعليم، ص62-64، 2016متاح http://vision2030.gov.sa/sites/default/files/NTP_ar.pdf تاريخ الاسترجاع 2016/10/23م.

تركي، عبد العزيز بن بندر بن خالد (2012) تنمية المسؤولية الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية من خلال الدور الإداري للمدرسة، عالم التربية، 2(38) ص241-285

توصيات أعمال المؤتمر الوطني التربوي الأول للتعليم العام (2001م) التربية مسؤولية الجميع. عمان، بالفترة من 16-18 أيار.

توصيات الملتقى الأول للمسؤولية الاجتماعية(2006) الغرفة التجارية الصناعية بالرياض عنوان " المسؤولية الاجتماعية إلزام أم التزام، الرياض بالفترة من 3-4 كانون ثاني.

توصيات ملتقى الشراكة والمسؤولية الاجتماعية بين القطاعين العام والخاص (2009) بعنوان " مجتمعنا مسؤوليتنا"وزارة الشؤون الاجتماعية بمدينة الرياض، (ص3) في فبراير عام 2009م.

توصيات ملتقى المسؤولية الاجتماعية الثاني (2013) وزارة الشؤون الاجتماعية بعنوان " تكامل الأدوار " والتركيز على التنمية المستدامة، الرياض في 22 فبراير.

الجوهري، عبد الهادي. (2001). "دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي"، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

حاج، فايز (2009) المقاييس الجديدة في اختبارات الشخصية المتعددة الأوجه والتعليمات. بيروت: المكتب الإسلامي.

الحارثي، زايد عجيل (٢٠٠٢) واقع المسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.

الحازمي، أحمد عيسى (2009) المعوقات التي تعترض أداء الإدارة المدرسية لدى المدارس الثانوية بمدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز.

الحامد محمد (2002) التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل.الرياض: مكتبة الرشد.

الحليان، عيسى: جريدة عكاظ، دار عكاظ للصحافة: السعودية، العدد 15046، بتاريخ 1436/12/25هـ.

حوالة، سهير محمد، الشوربجي، هند سيد أحمد(2015) المسؤولية الاجتماعية بالتعليم، مقاربات ومداخل، مجلة العلوم التربوية،23 (3) ص 545-580.

الخراشي، وليد عبد العزيز (٢٠٠٤ م) دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

الدنيش، فيصل (2005) التأخر الدراسي.الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

رزق، حنان عبد الحليم. (2002). "دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، (48)، ص ص 79- 156.

الرفاعي، سعد بن سعيد (2001) إجراءات الإدارة المدرسية في المملكة العربية السعودية، جدة، كنوز المعرفة.

الزبيدي، حمزة ذاكر (2010) دور مدير المدرسة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية العليا، جامعة الملك عبد العزيز.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٠): علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب.

السعيد، أشرف (٢٠٠٩ م)أدوار رؤساء الأقسام الأكاديمية لتطبيق إدارة المعرفة بالجامعات المصرية، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي لمركز البحوث التربوية – جامعة القاهرة، التعليم في مطلع الألفية الثالثة: الجود ة - التعليم مدى الحياة، 16-17 يوليو

سلوم، طاهر؛ وجمل، محمد (2009). التربية الأخلاقية، القيم مناهجها وطرائق تدريسها. الإمارات العربية المتحدة، العين: دار الكتاب الجامعي للنشر.

الشافعي، محمد إبراهيم. (2009). المسؤولية والجزاء في القرآن الكريم، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.

الشمري، ناصر عائد خليف (2014) درجة ممارسة مديري المناطق التعليمية للحاكمية وعلاقتها بمستوى تحمل المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر مديري المدارس في دولة الكويت" رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط، عمان.

الصمادي، أحمد عبد المجيد، والبقعاوي، عقل محمد (2015) الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات المجلة الأردنية في العلوم التربوية: 11(1) ص73-82

عبد المقصود، حسنية غنيمي (2002). المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل الدراسة (دليل عمل)، القاهرة: دار الفكر العربي.

عثمان، سيد (1997) التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

عثمان، سيد (2002) المسؤولية الاجتماعية، ط ٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

العجمي محمد (2004) تربية الطفل في الإسلام(النظرية والتطبيق).الرياض، مكتبة الرشد.

عكاشة، محمود فتحي؛ وزكي، محمد شفيق. (2002). "علم النفس الاجتماعي"، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الغامدي، عبد العزيز (2011) دور المدرسة الثانوية في تشجيع العمل الاجتماعي التطوعي بالمملكة العربية السعودية، بحث مقدم لنيل جائزة الشارقة للعمل التطوعي.

فلاتة، إبراهيم محمود (2009) العملية التربوية في المدرسة الابتدائية أهدافها ووسائلها، مكة المكرمة: مطابع الصفا.

قاسم، جميل محمد (2008). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

كاظم، شروق (2011) المؤسسات التربوية وتنمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية جامعة جرش، بعنوان التربية والمجتمع:الحاضر والمستقبل الأردن في الفترة 3-4 نيسان.

مصطفى إبراهيم، الزيات، أحمد حسن، عبد القادر حامد، النجار محمد، (2011). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة: دار الدعوة للنشر والتوزيع.

المطرفي، علي بن مصلح بن صالح (2001). المعلم وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، بقسم التربية الإسلامية والمقارنة، بكلية التربية، جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية.

المطوع، محمد بن عبد الله بن إبراهيم (2012) دور أنشطة الكشافة في تنمية سمتي المسؤولية الاجتماعية والثقة بالنفس لدى طلاب المعاهد العلمية الثانوية بمدينة الرياض، مجلة الإرشاد النفسي (31) ص189-228.

المعشي محمد بن علي بن مساوي (2012) الاتجاه نحو الإرشاد الطلابي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي، (31) ص1-58.

المعلومي، ريمون(2015) التربية وتكوين الشخصية الاجتماعية. عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

مقداد، شيماء إبراهيم زياد (2014) دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الإسلامية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة.

ملتقى الجامعات الخليجية والمسؤولية الاجتماعية, رؤى استراتيجية وممارسات فاعلة, جامعة المجمعة (المجمعة) الفترة من 11 – 13 صفر 1437هـ, الموافق من 2015/11/22م إلى 2015/11/24م.

ناصف، عبد السلام (2007) المدرسة ودورها في التنشئة الاجتماعية، مجلة الأزهر،1(7)، ص 22-55.

نجار، إيناس حبيب نجار(2014) مستوى المسئولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة في ضوء بعض المتغيرات، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم التربوية، جامعة اليرموك.

وزارة التعليم (2016) الدليل التنظيمي والإجرائي للبرنامج الوقائي الوطني (فطن): الإصدار الأول ١٤٣٦-١٤٣٧هـ.

وهيبة (2005) الشبكة السعودية للمسؤولية الاجتماعية تاريخ الدخول 25/ 12/ 2016م (متاح) http: //www.csrsa.net/index.php/2015-04-290-

يالجن، مقداد (2009) فلسفة المنهج التربوي من منظور إسلامي، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر.

Da Silva, L., Sanson, A., Smart, P., Toumbourou,(2004) Civil Responsibility Among Australian Adolescents: Testing Two competing Models, J. *Journal of community psychology*. 32 (3), 229-255,2004

Dodge, D., Nizzi, D., Pitt, W & ,.Rudolph, K., (2007) Improving Student Responsibility through the use of Individual Behavior contracts, *Unpublished master Thesis*, sain & avier University, Chicago

Ferrel, O. and Hartline, M.(2011) *Marketing management strategies*, (5th ed.), South-Western.

Guseog, H, (2003)*psychological conflict in social judgment involving the issue of justice in korea*, 3 rd congress of the Asian association of social psychology, Taipei.

Seider, scott(2008) bad thinks could happen: how fear impedes social responsibility in privileged adolescents, *journal of adolescent research* ,(6)23 , p647-666,www.eric.ed.gov

Thornton, C, & Jaeger, A. (2007)A new Context for Understanding Civil Responsibility: Relating Cultrate Action at a Research University, *Research in higher Education*. 48 (8), 993- 1